[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

[صلى الله على محمدٍ]

كِتَابُ الجِهَادِ[1]

(التَّرْغِيْبُ فِي الجِهَادِ)

ـ [قَوْلُهُ]: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيْلِهِ» [٢]. أَيْ: تَضَمَّن، يُقَالُ: فُلَانٌ كَفِيْلٌ بِكَذَا، وَكَافِلٌ وَضَمِيْنٌ وَضَامِنٌ وَجَمِيْلٌ وَجَامِلٌ[2]. وَ«السَّبِيْلُ»: الطَّرِيْقُ، وَأَضَافَ السَّبِيْلَ إِلَىٰ اللهِ ـ وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ ـ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّشْرِيْفِ لَهُ، وَالتَّرْغِيْبِ فِيْهِ. وَمَعْنَىٰ: «تَصْدِيْقِ كَلِمَاتِهِ»: تَصْدِيْقُهُ بِوَعْدِ اللهِ، وَإِيْعَادِهِ، رَغْبَةً فِي نَيْلِ الآخِرَةِ، وَالقُرْبَةِ، لِئَلَّا يَكُوْنُ جِهَادُهُ ابْتِغَاءً لِغَنِيْمَةٍ يَنَالُهَا، وَمَحَبَّةً فِي دَرَجَةٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسْعَىٰ لَهَا، وَأَنَّ ذٰلِكَ يُحْبِطُ أَجْرَهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيْمَةٍ**». «أَوْ» بِمَعْنَىٰ الوَاوِ[3]. يُرِيْدُ مَعَ الَّذِي يَسْأَلُ مِنْهُمَا، فَإِنْ أَصَابَ غَنِيْمَةً فَلَهُ أَجْرٌ وَغَنِيْمَةٌ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْ الغَنِيْمَةَ فَلَهُ الأَجْرُ عَلَىٰ

---

(١) «المُخْتَارُ. . .» للمُؤلِّف، ونسختي في هٰذَا الكِتَاب جَيِّدة مَحْفُوْظة في مكتبة جَامع القرويين بفاس، لا تَحْمِلُ رَقَمًا، ولاَ تَرْقِيْمَ في صَفَحَاتِهَا. والمُوطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٤٤٣)، وَرِوَايَة أَبِي مُصْعَبٍ (١/ ٣٧٧)، ورِوَايَة مُحَمَّد بن الحسن (١٠٧)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٤٥)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٣٤٥)، والتَّمهيد (١٠/ ٧)، والاسْتِذْكَار (١٤/ ٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٣/ ١٥٩)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٣)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٥٧٩)، وتَنْوِيْر الحَوَالِكِ (٢/ ٢)، وشرح الزُّرْقَانِي (٢/ ٢) أَيْضًا، وكشف المُغَطَّىٰ (٢١٦).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٤).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٣). وَلَمْ يُنْشِد البَيْتَ.

كُلِّ حَالٍ، كَقَوْلِ جَرِيْرٍ[1]:

نَالَ الخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ [لَهُ] قَدَرٌ كَمَا أَتَىٰ رَبَّهُ مُوْسَىٰ عَلَىٰ قَدَرِ

وَيُقَالُ: مَسْكِنٌ وَمَسْكَنٌ ـ بِكَسْرِ الكَافِ وَفَتْحِهَا[2].

ـ **وَ«الطِّيَلُ» وَ«الطِّوَلُ»** [٣]: الحَبْلُ الَّذِي تَطُوْلُ بِهِ الدَّابَّةُ[3]، مَكْسُوْرُ الأَوَّلِ، وَقَلَّ مَا يَأْتِي فِي الأَفْعَالِ، وَأَمَّا فِي الأَسْمَاءِ فَكَثِيْرٌ، كَالشِّسْعِ وَالضِّلْعِ وَالنِّطْعِ، وَسِرَرُ الصَّبِيِّ، وَالعَامَّةُ تَقُوْلُ: طِوَالٌ بِالأَلِفِ، وَهُوَ خَطَأٌ، قَالَ طَرَفَةُ[4]:

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَىٰ لَكَالطِّوَلِ المُرْخَىٰ وَثِنْيَاهُ فِي اليَدِ

ـ **وَيُرْوَىٰ: «كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ» وَ«كَانَتْ»**[5] وَهِيَ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ، فَمَنْ قَالَ: «كَانَ» ذَكَّرَ الضَّمِيْرَ حَمْلاً عَلَىٰ لَفْظِ «مَا» فِي قَوْلِهِ: «فَمَا أَصَابَ»، وَمَنْ قَالَ: «كَانَتْ» أَنَّثَ الضَّمِيْرَ حَمْلاً عَلَىٰ مَعْنَىٰ «مَا» دُوْنَ لَفْظِهَا، وَعَلَىٰ هَـٰذَا قَرَأَ[6] القُرَّاءُ [قَوْلَهُ

---

(١) دِيْوَانُه (٤١٦)، وفيه: «إِذْ كَانَت..» وَلاَ شَاهِد فيه عَلَىٰ تِلْك الرِّوَايَة. وكرواية المُؤَلِّف أَنْشَدَهُ النَّحوِيُّون منهم الهَرَوِيُّ في الأُزْهِيَّة (١٢٠)، وابنُ الشَّجريِّ في أماليه (٣/ ٧٤)، وابنُ هشام في المُغني (٦٢)، ويُراجع: شرح أبياته للبغدادي (٢/ ٢٦)، وجَاءَ في الأصْلِ، وَفِي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «عَلَىٰ قَدَرٍ» واقْتَصَرَ في «المُخْتَارِ» عَلَىٰ ذِكْرِ الصَّدَر فقط.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٤).

(٣) المَصْدَر نَفسُهُ، وَيُرَاجع تثقيفُ اللِّسان لابن مَكِّي (١٠٧) وأَنْشَدَ البَيْتَ، وأَنْشَدَ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ في «المُخْتَارِ..» صَدْرَ بَيتِ القُطَامِيِّ [ديوانه: ٢٣]:

* وَإِنْ بَلِيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ *

(٤) ديوانه (٥٨)، وهو من معلقته، ويُراجع: لحن العَامَّة للزُّبَيْدِيِّ (٢٨٢).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٤).

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «قَرَأَتِ» أَنَّثَ على مَعْنَىٰ الجَمَاعَةِ.

تَعَالَىٰ][1]: ﴿ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾، ﴿وَمَنْ تَقْنَتْ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ». الاسْتِنَانُ: المَرَحُ وَالنَّشَاطُ وَاللَّعِبُ[2]. وَالاسْتِنَانُ/ ـ أَيْضًا ـ: الإِسْرَاعُ. وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ[3]: «اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّىٰ القَرْعَىٰ» يُضْرَبُ مَثَلًا لِلضَّعِيفِ يُدْخِلُ نَفْسَهُ بَيْنَ الأَشْيَاءِ. وَالقَرْعَىٰ مِنَ الفِصَالِ: الَّتِي أَصَابَهَا القَرَعُ، وَهُوَ جَرَبٌ يُصِيبُهَا، فَتَسْقُطُ أَوْبَارُهَا، قَالَ أَعْشَىٰ هَمْدَانَ:[4] ٥٠/ب

---

(١) سُورَة الأَحْزَاب، الآية: ٣١، وتُراجع القراءة في السَّبْعَة لابن مُجَاهد (٥٢١)، قال: «وَلَمْ تَخْتَلِفِ النَّاسُ في ﴿يَقْنِت﴾ أَنَّهَا بالياء» وَقَال ابنُ خَالويه في إعراب القراءات (٢/ ١٩٨): «اتَّفق القُرَّاءُ على الياء [يَعْنِي السَّبْعَة] قَالَ ابنُ مجاهدٍ: وَهِي قِرَاءةُ النَّاسِ كُلِّهِم؛ لأنَّ «مَنْ» وإِنْ كَانَ كنايةً عن مُؤَنَّثٍ هَـٰهُنَا فَإِنَّ لَفْظَهَا لَفظٌ وَاحدٌ مُذَكَّرٌ فَقِيْلَ: ﴿وَمَنْ يقنت﴾ عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَلَو رَدَّ عَلَىٰ المَعْنَىٰ لَقِيْل: ﴿وَمنْ تَقْنُتْ﴾ بالتَّاء، وإِنَّمَا ذكرتُ هَـٰذَا الحرف؛ لأنَّ أَبَاحَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيَّ رَوَىٰ في الشُّذُوْذِ عن أبي جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةَ، وَنَافِعٍ بالتَّاء ﴿وَمَن تَقْنِتْ﴾ وهو صَوَابٌ في العَرَبيَّة، خَطَأٌ في الرِّوَايَةِ...». ويُراجع: الحجَّة لأبي عليٍّ الفَارِسي (٥/ ٤٧٤)، والمُحرر الوجيز (١٢/ ٥٣)، والكشَّاف (٣/ ٢٥٩)، وتفسير القُرطبي (١٤/ ١٧٦)، والبحر المحيط (٧/ ٢٢٨).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٥).

(٣) أَمْثَال أبي عُبَيْدٍ (٢٧٦)، وشرحه «فصل المقال» (٤٠٢)، وجمهرة الأمثال (١/ ١٠٨)، ومجمع الأمثال (١/ ٣٣٣)، والمستقصىٰ (١/ ١٥٨)، وهو مذكورٌ في اللِّسان، والتاج: (قرع) و(سنن).

(٤) لم يرد في شعره في «الصُّبح المنير» وفيه مقطوعة على وزنه وقافيته، فلعلها من شواردها، أوَّلها هناك:

جَرَّتْ بِهِ ذَيْلَهَا غَرَّاءُ سَاحِيَةٌ ... فِي يَوْمِ نَحْسٍ من الجَوْزَاءِ مُنْخَرِقِ

والشَّاهِدُ في الاستذكار (١٤/ ١٧)، وفيه: «يَسْتَنُّ في عُنُفٍ». وَهُوَ تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. و«العَنَقُ» ضَرْبٌ من السَّيْرِ، وفي الحَدِيْثِ: «إِنَّهُ كَانَ يَسِيْرُ العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ» وفي الشِّعْرِ قَالَ أَبُو النَّجْمِ العِجْلِيُّ الرَّاجِزُ [ديوانه: ٨٢]: =

لاَ تَيْأَسَنَّ عَلىٰ شَيْءٍ فَكُلُّ فَتًى إِلَىٰ مَنِيَّتِهِ يَسْتَنُّ فِي عَنَقِ

ـ وَ«**الشَّرَفُ**»: المَوْضِعُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ[1]، وَهُوَ مَوْضُوْعٌ هَـٰهُنَا مَوْضعَ الطَّلَقِ، وَلِذٰلِكَ ثَنَّاهُ، كَمَا يُقَالُ: جَرَىٰ الفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ، وَلَيْسَ المُرَادُ أَنَّهَا صَعَدَتْ مَكَانَيْنِ مُشْرِفَيْنِ. وَيُقَالُ: نَهْرٌ وَنَهَرٌ. وَقَوْلُهُ: «**تَغَنِّيًا**» أَيْ: اسْتِغْنَاءً[2]. يُقَالُ: غَنِيَ الرَّجُلُ غِنًى، وَتَغَنَّىٰ تَغَنِّيًا، وَاسْتَغْنَىٰ اسْتِغْنَاءً، وَتَغَانَىٰ تَغَانِيًا، قَالَ الأَعْشَىٰ[3]:

* عَفِيْفُ المُبَاحُ طَوِيْلُ التَّغَنْ *

وَقَالَ آخَرُ[4]:

* وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيًا *

= يَا نَاقَ سِيْرِيْ عَنَقًا فَسِيْحَا
إِلَىٰ سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيْحَا

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٥).

(٢) عَن المَصْدَر السَّابقه، ولم يُنشد البيتين، وأنشدهما الحافظ ابن عَبْدِالبَرِّ في «التَّمْهِيد» (١٠/ ١٦).

(٣) ديوانه: «الصُّبْح المُنير» وصَدْرُهُ هُنَاكَ:

* وَكُنْتُ امْرَأً زَمَنًا بِالعِرَاقِ *

(٤) يُنْسَبُ إلى عَبْدِالله بن معاوية في شعره (٨٩)، كَمَا يُنْسَبُ إلى المُغيرة بن جبناء التَّمِيْمِيّ، يُراجع شعره في: «شُعَراء أُمَوِيُّون» (٣/ ١٠٨)، وإلى الأبيرد الرِّياحي التَّمِيْمِيِّ فِي الأغاني (١٣/ ١٢٨) (دار الكُتُب) وإلى سَيَّارِ بنِ هُبَيْرَةَ، أَحدُ بني رَبِيْعَة الجُوعِ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مَنَاةِ ابن تميم كما في ذيل الأمَالي (٧٤)، وإلى حارثة بن بَدْرٍ كَمَا في شرح أبيات المغني (٤/ ٢٦٧)، والشَّاهد في محاضرات الأدباء (٢/ ١١)، وشرح الأشموني (٢/ ٢٦٠)، وشرح التَّصريح (٢/ ٤٣)، وصَدْرُهُ:

* كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيْهِ حَيَاتَهُ *

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ [فِي رِقَابِهَا]**[1]» [أي: ظهورها، وَإِنَّمَا أَرَادَ: وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِيْهَا][2] فَذَكَرَ الرِّقَابَ، وَهُوَ يُرِيْدُ: ذَوَاتِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾، [وَقَالَ تَعَالَىٰ][4]: ﴿**وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**﴾. وَقَدْ يَجْعَلُوْنَ العُنُقَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا كَالرَّقَبَةِ، كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: «**فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ [مِنْ]**[5] **عُنُقِهِ**». وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ ذِكْرَ الرَّقَبَةِ فِي مَوْضِعِ المِلْكِ للشَّيْءِ، وَالتَّكَفُّلِ بِهِ؛ لأَنَّ مِنْ شَأْنِ الأَسِيْرِ أَنْ يُغَلَّ فِي رَقَبَتِهِ، فَيُمْلَكَ، وَلأَنَّهُمْ[6] يُشَبِّهُوْنَ مَا التَزَمَهُ الإِنْسَانُ بِمَا يُقَلِّدُهُ فِي عُنُقِهِ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَـٰذَا أَمْرٌ مُقَيَّدٌ وَمُطَوَّقٌ بِعُنُقِكَ، وَمَعْصُوْبٌ بِرَأْسِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَاذْهَب بِهَا فَاذْهَبْ بِهَا ... طُوِّقْتَهَا طَوْقَ الحَمَامَهْ

وَهَـٰذَا المَعْنَىٰ أَرَادَ الآخَرُ بِقَوْلِهِ[7]:

إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكِ فَقَالَتْ ... بَيْنَ أُذْنِي وَعَاتِقِي مَاتُرِيْدُ

---

(١) في الأصل: «فيها».

(٢) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) سورة البلد.

(٤) سورة النِّساء، الآية: ٩٢.

(٥) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٦). وفيه: «لأَنَّ العَرَبَ تُشَبِّه الحَقَّ المُلْتَزَمَ...» ولم يُنْشِدِ البَيْتَ، ولم أقف عليه بَعْدُ.

(٧) لم أقف عليه الآن، وربما كان من شعر عمر بن أبي ربيعة؟!

وَقَالَ كُثَيِّرٌ[1]:

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَتَقَتْ بِضَحْكَتِهِ رِقَابُ المَالِ

فَإِنْ قِيْلَ: ذَكَرَ رِقَابَهَا وَهُوَ يُرِيْدُ ذَوَاتِهَا كُلَّهَا، فَقَدْ دَخَلَتْ ظُهُوْرُهَا فِي ذٰلِكَ، فَمَا الوَجْهُ فِي ذِكْرِ الظَّهْرِ؟ قِيْلَ: يُحْتَمَلُ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ ذَكَرَ الظُّهُوْرَ تَتْمِيْمًا لِلْمَعْنَىٰ؛ لأَنَّ العَرَبَ تُشَبِّهُ الحَقَّ المُلْتَزَمَ بِمَا يُتَقَلَّدُ فِي العُنُقِ، وَبِمَا يُعْصَبُ بِهِ الرَّأْسُ، وَبِمَا يُحْمَلُ عَلَىٰ الظَّهْرِ، فَيَقُوْلُوْنَ: أَثْقَلْتَ ظَهْرِي بِبِرِّكَ، أَيْ: حَمَّلْتَنِي بِرًّا أَعْجَزُ عَنِ النُّهُوْضِ بِهِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ أَفْرَدَ ظُهُوْرَهَا بِالذِّكْرِ تَنْوِيْهًا وَتَشْرِيْفًا لَهَا؛ لأَنَّ الخَيْلَ، وَإِنْ كَانَ لَهَا حُقُوْقٌ، فَأَجَلُّهَا: رُكُوْبُ ظُهُوْرِهَا، وَالغَزْوُ عَلَيْهَا، وَتَقَدَّمَ مِرَارًا أَنَّ العَرَبَ إِذَا أَرَادَتْ تَشْرِيْفَ شَيْءٍ جَعَلَتْ لَهُ ذِكْرًا تَخُصُّهُ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلاَمِ**» يُقَالُ[3]: نَاوَأْتُ الرَّجُلَ مُنَاوَأَةً وَنِوَاءً؛ إِذَا عَادَيْتُهُ وَغَالَبْتُهُ. وَسُمِّيَ مُنَاوَءَةً وَنِوَاءً؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَعَادِيَيْنِ يَنُوْءُ إِلَىٰ صَاحِبِهِ، أَيْ: يَنْهَضُ إِلَىٰ حَرْبِهِ فِي بُطْءٍ وَتَثَاقُلٍ، قَالَ بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ[4]:

بَلَّتْ قُتَيْبَةُ فِي النِّوَاءِ بِفَارِسٍ لاَ طَائِشٍ رَعِشٍ وَلاَ وَقَّافِ

---

(١) ديوانه (٨٨)، وروايته «غلقت» من غَلَقِ الرَّهن، وهو عدم القدرة على فكه.

(٢) سورة الرَّحْمٰن.

(٣) النَّصُّ كله لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٦). مَا عَدَا الأَبْيَات فَإِنَّهَا من الاستذكار (١٤/ ٢٢ـ٢٥)، والتَّمهيد (١٠/ ٢١، ٢٢).

(٤) ديوانه (١٦٠)، بَلَّتْ بِفَارِسٍ: بُلِيَتْ بِهِ، والنِّواء: اسمُ مَوضعٍ، رَعَشٌ: جَبَانٌ.

وَقَالَ أَعْشَىٰ بَاهِلَةَ: (١)

إِمَّا يُصِبْكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ فَاصْبِرْ فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ

وَقَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ (٢):

إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الرِّجَالَ وَلَمْ تَنُؤْ بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ القُرُوْنُ الأَوَائِلُ

ـ وَ«**الفَاذَّةُ**» وَ«**الفَذَّةُ**» سَوَاءٌ؛ وَهِيَ المُنْفَرِدَةُ، وَكَذٰلِكَ الفَاذُّ وَالفَذُّ: الشَّاذُّ المُنْفَرِدُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٣): «**صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ**» فَأَرَدَ أَنَّ هَـٰذِهِ الآيَةَ(٤) جَمَعَتْ جُمْلَةَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ مُنْفَرِدَةً فِي عُمُوْمِهَا، لَا آيَةَ أَعَمَّ مِنْهَا،

---

(١) شعره «الصُّبح المنير» (٢٦٧)، واسمه عامر بن الحارث. والبيتُ من قصيدته المشهورة الَّتي يرثي بها أخاه لأُمِّه المنتشرَ بنَ وَهْبٍ البَاهِلِيَّ أَوَّلُها:

هَاجَ الفُؤَادُ عَلَىٰ عِرْفَانِهِ الذِّكَرُ وَزَوْرُ مَيْتٍ عَلَى الأَيَّامِ يُهْتَصَرُ

ورِوَايَة البَيْت في شعره وفي «الاستذكار» و«التَّمهيد»: «يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ...».

(٢) وَرَدَ في التَّمهيد (١٠/ ٢١) قَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ:

إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الرِّجَالَ وَلَمْ تَنُوْء بِقَرْنَيْن غَرَّتْكَ القُرُوْنُ الكَوَامِلُ

إِذَا مَااسْتَوَىٰ قَرْنَاكَ لَم يَهْتَضِمْهُمَا عَزِيْزٌ وَلَمْ يَأْكُلْ صَفِيْفُكَ آكِلُ

وَلَا يَسْتَوِي قَرْنُ النِّكَاحِ الَّذِي بِهِ تَنُوْءُ وَقَرْنٌ كُلَّمَا قُمْتَ مَائِلُ

وَأَنْشَدَ الأَوَّلَ وَالثَّالِثَ في «الاستذكار» ونسبها الحَافظ ابن عبدالبرِّ إلى أَوْسِ بنِ حَجَرٍ كما ذَكَرَ المُؤَلِّفُ، وَلَمْ تَرِد في ديوانه الَّذِي جَمَعَه الدُّكْتُور محمد يوسف نجم، وطبع في دار صادر ببيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٣٩٩هـ). ويظهر لي أنَّها من المَقْطُوعَةِ الَّتي في الدِّيْوَان (٩٩) أوَّلها:

[أَ]يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ يَزِيْدَ بنِ عَبْدِالله مَا أَنَا قَائِلُ

(٣) الحديث في الاستذكار (١٤/ ٢٥)، والتَّمهيد (١٠/ ٢٢).

(٤) المقصود بها مَا جَاء في المُوَطَّأ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [سورة الزَّلْزَلَة].

عَلَىٰ اخْتِصَارِهَا، اجْتَمَعَ فِيْهَا مَا هُوَ مُفَرَّقٌ في غَيْرِهَا مِنَ الآيَاتِ؛ وَلِذٰلِكَ سَمَّاهَا: جَمَّاعَةً.

ـ «**المَنْشَطُ**» [٥]: النَّشَاطُ، و«**المَكْرَهُ**»: الكَرَاهِيَةُ. وَيُقَالُ: أَمْرٌ مُكْرَهٌ؛ أَي: مَكْرُوْهٌ، وَصِفَ بالمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ[1]:

* أَوْ غَلْتُهَا وَمُكْرَهٌ إِيغَالُهَا *

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَأَنَّ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ**». المُنَازَعَةُ: المُغَالَبَةُ[2] وَالمُجَاذَبَةُ؛ وَسُمِّيَتْ مُنَازَعَةً؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَنَازِعَيْنِ يَرُوْمُ انْتِزَاعَ مَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ، وَلأَنَّ نَفْسَهُ تُنَازِعُهُ إِلَيْهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**» [٦]/ أَرَادَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ: إِنَّ النَّكِرَةَ إِذَا ثُنِّيَتْ كَانَتْ اثْنَيْنِ، فَالأَوَّلُ غَيْرُ الثَّانِي، فَقَوْلُهُ: ﴿يُسْرًا﴾ وَ﴿يُسْرًا﴾: يُسْرَان، وَالعُسْرُ وَالعُسْرُ وَاحِدٌ كَأَنَّهُ جَاءَ لِلتَّأْكِيْدِ، فَاقْتَضَىٰ اسْتِغْرَاقَ الجِنْسِ الأَلِفِ وَاللَّامَ؛ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ. ١/٥١أ

(النَّهْيُ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ فِي الغَزْوِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**برَّحَتْ بِنَا امْرَأَةُ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ**» [٨]. أَيْ: كشَفَتْ أَمْرَنَا وَأَظْهَرَتْهُ، حَتَّىٰ شَقَّ عَلَيْنَا ذٰلِكَ، يُقَالُ: بَرَّحَ بِهِ الأَمْرُ تَبْرِيْحًا: إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ، وَأَجْهَدَهُ، وَلَقِيْتُ مِنْهُ البُرَحَ وَالبُرَحَاءَ وَالتَّبْرِيْحَ، وَالبُرَحِيْنَ وَالبِرَحِيْنَ.

---

(١) لم أقف عليه بَعْدُ؟!

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٦).

(٣) سورة الانْشِرَاح.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَرْفَعُ[1] السَّيْفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَذْكُرُ [نَهْيَ رَسُوْلِ الله ﷺ][2] فَأَكُفُّ». كَانَ القِيَاسُ أَنْ يَقُوْلَ: فَرَفَعتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ، فَكَفَفْتُ، فَيَأْتِيَ بالمَاضِي، لأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَىٰ مَاضٍ، وَلَـٰكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ بالحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مَعَهَا، فَلِذٰلِكَ أَتَىٰ بِالمُضَارِعِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: [3] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. وَيَجُوْزُ أَنْ يُرِيْدَ بِقَوْلِهِ: «فَأَرْفَعُ عَلَيْهَا»: فَكُنْتُ أَرْفَعُ، وَكُنْتُ أَذْكُرُ، وَكُنْتُ أَكُفُّ، فَيَحْمِلَهُ عَلَىٰ إِضْمَارِ «كَانَ». وَهَـٰذَا رَأْيُ الكِسَائِيِّ[4]، وَعَلَيْهِ كَانَ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ أَيْ: مَا كَانَتْ تَتْلُوْهُ، وَسِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابُه لاَ يَرَوْنَ هَـٰذَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَرُبَّمَا وَضَعَتِ العَرَبُ المَاضِي مَوْضِعَ المُسْتَقْبَلِ، وَالمُسْتَقْبَلَ مَوْضِعَ المَاضِي، وَعَطَفَتْ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوْسِهِمْ» [١١] يُرِيْدُ: حَلَقُوا الشَّعْرَ عَنْهَا، حَتَّىٰ بَدَا بَيَاضُ جُلُوْدِهَا. وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ رَأْسَ الأَصْلَعِ الَّذِي أَفْرَطَ صَلَعُهُ بِأَفْحُوْصِ القَطَاةِ؛ وَذٰلِكَ[6] أَنَّ القَطَاةَ تَفْحَصُ فِي الأَرْضِ فَتَبِيْضَ عَلَىٰ غَيْرِ عُشٍّ. وَيَجُوْزُ: «وَلاَ تُخَرِّبَنَّ» وَ«لاَ تُخْرِبَنَّ» [١٠] بالتَّشْدِيْدِ وَالتَّخْفِيْفِ، وَكَذٰلِكَ: «وَلاَ تَحْرِقَنَّ»

---

(١) في الأصْل، و«المُخْتَار...» للمُؤَلِّفِ: «فأرفع عليها السَّيف».

(٢) عن المُوَطَّأ.

(٣) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٤) رأيُهُ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٧).

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٦) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٧): «قَالَ الطُّوْسِيُّ: يُقَالُ: إِنَّ القَطَاة تَجِيْءُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ مِنَ الأَرْضِ لَيِّنٍ فَتُمَلِّسَهُ ثُمَّ تُدِيرَ حَوْلَهُ ترابًا فَتَبِيْضَ فِيْهِ».

وَ«**لاَ تَحْرِقَنَّ**». وَيُقَالُ: «**مَأْكَلَةٌ وَمَأْكُلَةٌ**» ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا ـ، وَجَمْعُهَا: مَآكِلُ، وَبِفَتْحِ الكَافِ رِوَايَتِي؛ وَكَذٰلِكَ ذَكَرَ عِيَاضٌ[1] أَنَّهُ قَيَّدَهُ فِي «المُوَطَّأ»؛ أَيْ: لِتَأْكُلُوْهُ، قَالَ: وَيَجُوْزُ بالضَّمِّ. وَيُقَالُ: «**وَلاَ تَغْلُلْ**» بِإِظْهَارِ التَّضْعِيْفِ، وَلَوْ أَدْغَمَ لَكَانَ جَائِزًا؛ وَهِيَ الخِيَانَةُ، وَكُلُّ خِيَانَةٍ غُلُوْلٌ، لٰكِنَّهُ صَارَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ لِخِيَانَةِ المَغَانِمِ خَاصَّةً. وَيُقَالُ: غَلَّ وَأَغَلَّ [وَيَأْتِي في فَصْلٍ [المعنى] الفَرْقُ بَيْنَ السَّرِيَّةِ وَالجَيْشِ أَنَّ السَّرِيَّةَ مَنْ يَدْخُلُ دَارَالحَرْبِ مُسْتَخْفِيًا، وَالجَيْشُ: مَن يَدْخُلُهَا مُعْلِنًا][2] وَيُقَالُ: مَثَلْتُ بِهِ أَمْثُلُ مَثْلاً، عَلَى مِثَال: قَتَلْتُ أَقْتُلُ قَتْلاً، وَمَثَّلْتُ أُمَثِّلُ تَمْثِيْلاً ـ بالتَّشْدِيْد ـ؛ إِذَا أَرَدْتَ تَكْثِيْرَ الفِعْلِ وَالتَّشْدِيْدُ أَشْهَرُ.

(مَا جَاءَ فِي الوَفَاءِ بِالأَمَانِ)

ـ «**مَطْرَسْ**»[١٢]: لَفظَةٌ فَارِسِيَّةٌ. تَقُوْلُ الفُرْسُ: مَطْرَسْ: أَيْ لاَ تَخَفْ[3]

ـ **وَقَوْلُهُ**؛ «**مَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالعَهْدِ**»: أَيْ غَدَرُوا وَنَقَضُوا. وَ«الخَتْرُ»: أَسْوَأُ الغَدْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾. وَقَالَ ابنُ عَرَفَةَ[5]: الخَتْرُ: الفَسَادُ، يَكُوْنُ ذٰلِكَ فِي الغَدْرِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ: خَتَّرَهُ[6] الشَّرَابُ؛ إِذَا أَفْسَدَ نَفْسَهُ.

---

(١) النَّصُّ في مَشَارق الأنْوَار (١/ ٣٠).

(٢) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٨) وفيه: «وذَكَر ابن وَضَّاحٍ أَنَّ رِوَايَةَ عُبَيْدِالله: مُطَّرس».

(٤) سورة لُقمان.

(٥) هو نفطويه، والنَّقْلُ عَنْهُ في الغَرِيْبَيْن للهَرَوِيِّ (٢/ ٥٣٢).

(٦) اللِّسان: (ختر) وفيه النَّقْلُ عن ابنِ عَرَفَةَ.

(العَمَلُ فِيْمَنْ أَعْطَىٰ شَيْئًا فِي سَبِيْلِ الله)

الجَهَازُ ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ ـ[1]: هُوَ اسْمٌ لِلشَّيْءِ المُعَدِّ لِمَا يَصْلُحُ فِي السَّفَرِ لِلْغَزْوِ أَوِ الحَجِّ أَوِ التِّجَارَةِ أَوْ غَيْرِهِ. وَمِنْهُم مَن أَجَازَ كَسْرَ الجِيْمِ، وَمِنْهُم مَنْ مَنَعَهُ، وَفِي الحَدِيْث: «**فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ**». يَعني رَحْلَهُ وَمَتَاعَ سَفَرِهِ، مِنْ فَرَاشٍ وَغَيْرِهِ.

ـ وَ«**وَادِي القُرَىٰ**» [١٣]: مِنْ عَمَلِ المَدِيْنَةِ[2]، وَلاَ أَدْرِي أَهُوَ الَّذِي أَرَادَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

تَحَمَّلْنَ مِنْ وَادِي القُرَىٰ لنيْئَةٍ[3] شُطُوْنَ النَّوَىٰ تَزْدَادُ نَأْيًا وَتَتْرَحُ

(جَامِعُ النَّـفْلِ فِي الغَزْوِ)

النَّفْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: مَالُ الغَنِيْمَةِ، وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِ لَبِيْدٍ[5]:

* إِنَّ تَقْوَىٰ رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ *

---

(١) وفي القُرآن قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٧٠].

(٢) مُعجم البُلدان(٤/ ٣٨٤، ٥/ ٣٩٧)، والمغانم المُطابة (٤٢٣)، ووفاء الوفاء (٤/ ١٣٢٨). وتقدم في الجزء الأول (٣٧٦).

(٣) كتبت عليها النَّاسخ (كذا) لأنَّه لم يَتَبَيَّنْ مَعناها، وَعَلَىٰ هَـٰذَا الرَّسْم لاَ يَسْتَقِيْم وَزْن البَيْتِ؟! ولم أقف عليه في مَصْدَرٍ آخر، لذا لم أقدر على تصحيحه.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ١.

(٥) ديوانه (١٧٤)، وعجزه:

* وَبِإِذْنِ الله رَيْثِي وَعَجَلْ *

والثَّانِي: مَا يُعْطِيْهِ الإِمَامُ مَنْ يَشَاءُ مِنَ الخُمُسُ، يُقَالُ: نَفَّلَ الإِمَامُ فُلَانًا تَنْفِيْلاً، وَالاسْمُ النَّفَلُ، وَاشْتِقَاقُهُمَا مَعًا مِنَ النَّافِلَةِ؛ وهِيَ كُلُّ عَطِيَّةٍ لاَ تَلْزَمُ، فَسُمِّيَ مَا يُعْطِيْهِ الإِمَامُ نَفَلاً؛ لأَنَّهُ فَضْلٌ يَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَىٰ مَنْ أَرَادَ مِنْ عَسْكَرِهِ، وَسُمِّيَتِ الغَنِيْمَةُ نَفْلاً؛ لأَنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلَ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ/ فَهِيَ مِمَّا[1] تَفَضَّلَ اللهُ بِهِ عَلَيْهَا، وَوَاحِدُ أَنْفَالِ الغَنَائِمِ وَالعَطَايَا: نَفَلٌ ـ بالفَتْحِ ـ وَنَافِلَةُ الصَّلاَةِ: وَاحِدَتُهَا نَفْلٌ بِالإِسْكَانِ. ٥١/ب

ـ وَ«**سُهْمَانُ**» [١٥]. جَمْعُ: سَهْمٍ[2]؛ وَهُوَ النَّصِيْبُ وَالحَظُّ. وَيُجْمَعُ ـ أَيْضًا ـ عَلَىٰ أَسْهُمٍ وَسِهَامٍ، وَإِنَّمَا يُسَمَّىٰ النَّصِيْبُ سَهْمًا؛ لأَنَّهُمْ يَتَقَارَعُوْنَ عَلَىٰ الشَّيْءِ بِالسِّهَامِ، فَسُمِّيَتِ الأَنْصِبَاءُ بِأَسْمَائِهَا عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

ـ وَ«**البَعِيْرُ**»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ مِنَ الإِبِلِ[3]. وَجَمْعُهُ: بُعْرٌ وَأَبْعِرَةٌ وَبُعْرَانٌ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُوْنُ للذَّكَرِ. وَحَكَىٰ أَبُوحَاتِمٍ: أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ قَالَ: صَرَعَتْنِي بَعِيْرِي[4]، وَأَنْشَدَ:[5]

لاَ تَشْرَبَنْ لَبَنِ البَعِيْرِ وَعِنْدَنَا عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ المِعْصَارِ

---

(١) في الأصل: «ما» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ.

(٢) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٩).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ لأبي حاتم (١٠٤) وفيه: «حَدَّثَنِي الأَصْمَعِيُّ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ:...»، وفي الصِّحاح: (بَعَرَ) والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٩): «حُكِيَ عن بعضِ العَرَبِ...».

(٥) لم أجده في مصادري.

(مَا لاَ يَجُوْزُ[1] فِيْهِ الخُمُس)

ـ «لَفَظَهُمُ البَحْرُ» أَيْ: رَمَىٰ بِهِم. لَفَظْتُ الشَّيْءَ أَلْفُظُهُ: رَمَيْتُ بِهِ، وَاللَّفْظُ: الكَلاَمُ يُلْفَظُ بِهِ، وَلَفَظَ: مَاتَ. وَيُرْوَىٰ: «أَوْ عَطِبُوا أَوْ عَطِشُوا»[2] أَوْلَىٰ؛ لِيَخْتَلِفَ مَعنَىٰ اللَّفْظَتَيْنِ بِدُخُوْلِ «أَوْ» بَيْنَهُمَا.

(مَا يَجُوْزُ لِلْمُسْلِمِيْنَ أَكْلُهُ قَبْلَ الخُمُس)

ـ «المَقَاسِمُ» جَمْعُ مَقْسَمٍ، وَهُوَ المَصْدَرُ بِمَعْنَىٰ القَسْمِ، كَمَا يُقَالُ: مَضْرَبٌ بِمَعْنَىٰ الضَّرْبِ، وَجُمِعَ لاخْتِلاَفِ أَحْوَالِ القَسْمِ، كَمَا قَالُوا: التَّجَارُبُ وَالمَنَاكِحُ.

ـ وَ«التَّافِهُ» الحَقِيْرُ اليَسِيْرُ الَّذِي لا خَطَرَ لَهُ.

(مَا يُرَدُّ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ القَسْمُ مِمَّا أَصَابَ العَدُوُّ)

ـ يُقَالُ: «أَبَقَ العَبْدُ» [١٧]. وَيَأْبُقُ ـ بِكَسْرِ البَاءِ مِنَ الفِعْلِ المُضَارِعِ، وَضَمِّهَا ـ[3].

ـ وَيُقَالُ: عَارَ الفَرَسُ يَعِيْرُ عِيَارًا، فَهُوَ عَائِرٌ؛ إِذَا أَفْلَتَ فَذَهَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

---

(١) في «المُوَطَّأ»: «ما لا يجب فيه الخُمس».

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «أو عطشوا» و«أو عَطَبُوا».

(٣) جَاءَ في القَامُوس (أَبَقَ): «أَبِقَ العَبْدُ كَسَمِعَ، وضَرَبَ، وَمَنَعَ، أَبْقًا وَيُحَرَّكُ، وَإِباقًا ككتابٍ: ذَهَبَ بلا خوفٍ، ولاَ كدٍّ عَمَلٍ، أو اسْتَخْفَىٰ ثُمَّ ذَهَبَ.

(٤) البَيْتُ للأَعْوَرِ النَّبْهَانِيِّ حُرَيْثِ بنِ عَنَّابٍ النَّبْهَانِيُّ الطَّائِيُّ، وقيلَ في اسمه غير ذٰلك، وهو الَّذِي هَجَا جَرِيْرًا، لَهُ أَخْبَار وَأَشْعَارٌ في «الأغاني» وغيره، يُراجع: المُؤتلف والمُختلف (٣٩)، ومعجم الشُّعراء (٢٥٣)، وشعر طيِّىء وأخبارها (٢/ ٥٧٤)، وقبيلة طيِّىء (٢١٠)، =

تَرَىٰ الجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ وَالوَرْدَ يَبْتَغِي لَيَالِيَ عَشْرًا وَسْطَنَا وَهُوَ عَائِرُ

وَقَصِيدَةٌ عَائِرَةٌ: سَائِرَةٌ. وَقَالَ البُخَارِيُّ[1]: عَارَ الفَرَسُ مُشْتَقٌّ مِنَ العَيْرِ؛ وَهُوَ حِمَارُ الوَحْشِ، يُرِيْدُ أَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ فِي النِّفَارِ وَالفِرَارِ. وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ في «جَمْهَرَتِهِ»[2]: عَارَ الفَرَسُ يَعِيْرُ عَيْرًا؛ إِذَا انْطَلَقَ مِنْ مَرْبَطِهِ فَذَهَبَ عَلَىٰ وَجْهِه، وَكَذٰلِكَ البَعِيْرُ.

وَقَالَ الحَرْبِيُّ[3]: هُوَ مِنْ عَارَ يَعِيْرُ؛ إِذَا تَحَيَّرَ وَالفَرَسُ[4] إِذَا أَفلَتَ ذَهَبَ مُتَحَيِّرًا يَمِيْنًا وَشِمَالاً ذَاهِبًا وَرَاجِعًا، وَتَقَدَّم «المَقَاسِمَ».

وَ«**فَدَيْتُ**» الرَّجُلَ أَفْدِيْهِ فِدَاءً، وَيُقَالُ: أَفْدَىٰ وَفَدَىٰ وَفَادَىٰ، فَأَمَّا فَادَىٰ: فَأَعْطَىٰ رَجُلاً، وَأَخَذَ رَجُلاً، وَأَمَّا فَدَىٰ: فَأَعْطَىٰ مَالاً وَأَخَذَ رَجُلاً، وَأَمَّا أَفْدَىٰ فَأَخَذَ مَالاً وَأَعْطَىٰ رَجُلاً.

وَ«**المُكَافَأَةُ**» المُسَاوَاةُ، يُقَالُ: تَكَافَأَ القَوْمُ؛ إِذَا تَسَاوَوا وَالزَّوْجُ كُفْءُ المَرْأَةِ، أَيْ:[5] مِثْلُهَا، وَهُوَ كُفْؤُكَ وَكِفْؤُكَ وَكُفَاؤُكَ، أَيْ: مُسَاوِيْكَ، وَفِي صِفَتِهِ ﷺ: «**كَانَ لاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلاَّ مِنْ مُكَافِيءٍ**». قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[6]، أَيْ: إِذَا أَنعَمَ

= ولم يرد البيتُ في شعره فيهما، وورد منسوبًا إليه في اللِّسان (شمخ).

(١) النَّقلُ عن البُخاري في مشارق الأنوار (٢/ ١٠٦) وفيه: «فسَّره البُخاري في رواية أبي ذرٍّ...».

(٢) جمهرةُ اللُّغَةِ (٧٧٧).

(٣) في المَشَارِقِ (٢/ ١٠٦) عن الحَرْبِيِّ: «هُوَ إِذَا ذَهَبَ فَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ».

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «فالفَرَسُ».

(٥) ساقط من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٦) قولُ ابنِ قُتَيْبَة، وَرَدُّ ابنِ الأَنْبَارِيِّ عليه في الغَرِيبين للهَرَوِيِّ (٥/ ١٦٣٧)، وعنه في النِّهاية لابن الأثير (٤/ ١٨٠، ١٨١) وعنه في اللِّسان والتَّاج: (كفأ).

عَلَىٰ رَجُلٍ نِعْمَةً فَكَافَأَهُ بالثَّنَاءِ عَلَيْهِ قَبِلَ ثَنَاءَهُ، وَإِذَا أَثْنَىٰ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلْهُ. وَغَلَّطَهُ فِيْهِ ابنُ الأَنْبَارِيِّ، قَالَ: لأَنَّهُ لاَ يَنْفَكُّ أَحَدٌ مِنْ إِنْعَامِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِذْ كَانَ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، قَالَ: وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ إِلاَّ مِنْ رَجُلٍ يَعْرِفُ حَقِيْقَةَ إِسْلاَمِهِ، لاَ مِنَ المُنَافِقِيْنَ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوْبِهِمْ.

وَفِيْهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ[1]: «إِلاَّ مِنْ مُكَافِيءٍ» أَيْ: مُقَارِبٍ فِي مَدْحِهِ غَيْرِ مُجَاوِزٍ بِهِ حَدَّهُ، وَلاَ مُقَصِّرٍ بِهِ عَمَّا رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ.

(مَا جَاءَ فِي السَّلَبِ فِي النَّفْلِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**مَا جَاءَ فِي السَّلَبِ فِي النَّفْلِ**». كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ، وَالوَجْهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ: مَا جَاءَ فِي كَوْنِ السَّلَبِ فِي النَّفَلِ، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ـ وَ«**سَلَبُ [ذٰلِكَ][2] القَتِيْلِ**» [١٨]. مَا أُخِذَ عَنْهُ مِن لِبَاسٍ، وَآلَةِ حَرْبٍ وَسَلَبُ الشَّاةِ: جِلْدُهَا إِذَا انْسَلَخَ، كُلُّهُ ـ بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَالمُرَادُ بالنَّفَلِ ـ هُنَا ـ مَا يُنْفِلُهُ الإِمَامُ المُقَاتِلَ.

ـ وَ«**الجَوْلَةُ**»: الاضْطِرَابُ وَالرَّوَغَانُ وَالفِرَارُ. وَهُوَ ـ هُنَا ـ: النُّفُوْرُ وَالانْكِشَافُ وَالزَّوَالُ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ؛ وَمِنْهُ: «**فَاجْتَالَتْهُمْ مِنْ دِيْنِهِمْ**» أَيْ: اسْتَخَفَّتْهُمْ/ فَذَهَبَتْ بِهِمْ وَسَاقَتْهُمْ إِلَىٰ مَا يُرِيْدُوْنَ مِنْهُمْ. ٥٢/أ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَجَدْتُ مِنْهَا رِيْحَ المَوْتِ**». وَالمَوْتُ لَيْسَ لَهُ رِيْحٌ فِي الحَقِيْقَةِ،

---

(١) فِي الغَرِيبين للهَرَوِيِّ (٥/ ١٦٣٧): «قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وفيه قولٌ ثالثٌ» وذكره، تَجده هُنَاك.

(٢) سقط من الأصل، والمثبتُ عن «الموطَّأ».

وَلَـٰكِنَّهُ مَثَلٌ[1] لِمَا يُحسُّ مِنْهُ وَيُسْتَشْعَرُ، كَمَا يُقَالُ: ذَاقَ المَوْتَ، وَإِنَّمَا الذَّوْقُ لِمَا يَكُوْنُ لَهُ طَعْمٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾، وَقَالَ الرَّاجِزُ[3]:

* لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ *

وَقَالَ غَيْرُهُ[4]:

وَشَمِمْتُ رِيْحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي مَأْزِقٍ وَالخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَا بَالُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَمْرُ اللهِ**». كَلَامٌ مُخْتَصَرٌ، تَقْدِيْرُهُ[5]: مَا بَالُ النَّاسِ مُنْهَزِمِيْنَ؟ وَجَوَابُ عُمَرَ مُخْتَصَرٌ أَيْضًا، تَقْدِيْرُهُ: ذٰلِكَ أَمْرُ اللهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَاهَا اللهِ إِذًا**» كَذَا رَوَيْنَاهُ بِقَصْرِهَا[6]، وَ«إِذًا» قَالَ إِسْمَاعِيْلُ القَاضِي[7]، عَنِ المَازِنِيِّ[8]: إِنَّ الرِّوَايَةَ خَطَأٌ، وَهُوَ كَذٰلِكَ؛ إِذْ لَا وَجْهَ لِـ«إِذًا» فِي

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٠).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٣) قائله عَمْرو بن أُمَامة أخو عمرو بن هِنْدٍ لأُمِّه، سيأتي البيتُ في كتاب «الجامع».

(٤) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «الحارث بن عبطاء»؟!.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤١).

(٦) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤١): «كَذَا الرِّوَايَةُ، وَهُوَ خَطَأٌ..».

(٧) إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَـٰق القَاضِي البَغْدَادِيُّ (ت: ٢٨٢هـ) قَاضِي بَغْداد، وشيخُ مَالِكيَّةِ العِرَاقِ وعَالمهم، كما يَقُولُ الحَافِظُ الذَّهَبِي، قَالَ الحَافظُ الخَطِيْبُ البغدادي؛ «كَانَ عَالِمًا، مُتْقِنًا، فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ مَالِكٍ، وشرح المَذهبَ واحتجَّ لَهُ». أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (٦/ ٢٤٨)، ومعجم الأدباء (٦/ ١٢٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٣٩)، والدِّيباج المُذْهَب (١/ ٢٨٢).

(٨) بكر بن مُحَمَّد بن بقيَّة بن عثمان (ت٢٤٧هـ) نحويٌّ بَصْرِيٌّ، روى عن أبي عُبَيْدَةَ وَالأَصْمَعِيِّ وَأبي زَيْدٍ الأنصاري، له أخبارٌ في: تاريخ بغداد (٧/ ٩٣)، وإنباه الرُّواة (١/ ٢٤٦)، وبغية الوعاة (١/ ٤٦٣).

هَـٰذَا المَوْضِع، قَالَ: وَصَوَابُهُ: «لاَهَا اللهِ ذَا»، وَ«لاَهَاءَ اللهِ ذَا»، وَ«ذَا» صِلَةٌ فِي الكَلاَم، وَقَالَهُ أَبُوزَيْدٍ. وَقَالَ أَبُوحَاتِمٍ: يُقَالُ في القَسَمِ: لاَهَا اللهِ ذَا. وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: لاَهَاءَ اللهِ ذَا بالهَمْزِ، وَالقِيَاسُ: تَرْكُ الهَمْزَةِ. وَالمَعْنَىٰ: لاَهَا[1] اللهِ ذَا مَا أُقْسِم بِهِ، فَأُدخِلَ اسمُ اللهِ بَيْنَ «هَا» وَ«ذَا». وَقَالَ الخَلِيْلُ: «هَا»[2] بَتَفْخِيْمِ الأَلِفِ تَنْبِيْهٌ[3]، وَالأَلِفُ حَرْفُ هِجَاءٍ، وَمِنَ النَّحْوِيِّيْنَ مَنْ يُقَدِّرِ الأَمْرُ ذَا، فَهُوَ عَلَىٰ القَوْلِ الأَوَّلِ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوْفُ الخَبَرِ، وَعَلَىٰ القَوْلِ الثَّانِي خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، قَالَ زُهَيْرٌ[4]:

* تَعَلَّمَنْ [هَا] لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمًا * البيت

ـ **وَقَوْلُهُ: «فَاشْتَرَيْتُ [بِهِ][5] مَخْرَفًا»**. المَخْرَفُ: النَّخْلُ، وَقَالَ ابنُ بُكَيْرٍ[6]: المَخْرَفُ: الأَرْضُ يَزْدَرِعُهَا، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ[7]: المَخَارِفُ وَاحِدُهَا:

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «لاها والله ذا..».

(٢) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «وبالإمَالة».

(٤) شرح ديوانُهُ (١٨٢) وَعَجُزُهُ:

* فَاقْصِدْ بِزَرْعِكَ وانظُر أَيْنَ تَنْسَلِكُ *

(٥) عن المُوَطَّأ.

(٦) قَوْلُهُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤١).

(٧) قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ وَمَا بَعْده في «مَشَارِقِ الأَنْوَارِ» للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٣٣)، وفيه: «وَقَالَ الخَطَّابِيُّ: المَخْرَفُ: الفَاكِهَةُ نَفْسُهَا، وَالمَخْرَفُ: وَعَاءٌ يُجْمَعُ فيه. وَأَنْكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ أَنْ يَكُوْنَ المَخْرَفُ الثَّمَرَ، قَالَ: وإِنَّمَا هِيَ النَّخْلُ، وَالثَّمَرُ مَخْرُوْفٌ» وَقَوْلُ الأَصْمَعِيِّ في غريب الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢١٣)، وَرَدُّ ابنُ قُتَيْبَةَ عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ في كتابه «إِصْلاح الغلط» (١٠١)، وَنَقَلَ الحَافِظُ الخَطَّابِيُّ في غريب الحديث له (١/ ٤٨٢، ٤٨٣)، كَلاَمَ أَبِي عُبَيْدٍ، وَرَدَّ ابنِ قُتَيْبَةَ عَلَيْهِ وَدَافَعَ عن أبي عُبَيْدٍ فَقَالَ: «قَالَ أَبُوسُلَيْمَان: قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ صَحِيْحٌ، =

مَخْرَفٌ، وَهُوَ جَنْيُ النَّخْلِ؛ لأَنَّهُ يُخْتَرَفُ، أَيْ: يُجْنَىٰ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِدِ المَرِيْضِ: «في مَخْرَفَةِ الجَنَّةِ» ـ بِفَتْحِ المِيْمِ وَالرَّاءِ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ»، وَفَسَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بأَنَّهُ جَنَاهَا. وَقِيْلَ: المَخْرَفَةُ: سِكَّةٌ بَيْنَ صَفَّيْنِ مِنْ نَخْلٍ يَخْتَرِفُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ، أَيْ: يَجْنِي. وَقِيْلَ: المَخْرَفَةُ: الطَّرِيْقُ؛ أَيْ: عَلَىٰ طَرِيْقٍ تُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَكُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﷺ جَنَاهَا، وَهُوَ أَصَحُّ وَأَثْبَتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ**» أَيْ: اتَّخَذْتُهُ أَصْلَ مَالٍ[1]، وَالأَثْلَةُ، وَالأُثْلَةُ ـ بِتَسْكِيْنِ الثَّاءِ وَفَتْحِهَا ـ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

* أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا *

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:[3]

* وَلَـٰكِنَّمَا أَسْعَىٰ لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ *

ـ **وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يُحْرِجَهُ» [١٩]**. وَالصَّوَابُ[4]:

= وَوَجْهُهُ بَيِّنٌ وَاضِحٌ فِي مَذْهَبِ اللُّغَةِ، وَالمَخْرَفُ: خَرْفَةُ الثَّمَرِ، وَهُوَ مَا يُخْتَرَفُ منه كَالمَحْرَمِ فِي الحُرْمَةِ، يُقَالُ: هَتَكَ فُلَانٌ مَحْرَمًا، أَيْ: حُرْمَةً، قَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ.

فَأَرَدْتُ أَنْ أَغْشَىٰ إِلَيْهَا مَحْرَمًا وَلِمِثْلِهَا يُغْشَىٰ إِلَيْهَا المَحْرَمُ

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٢)، ولم يَنْشدْ البَيْتَيْن.

(٢) ديوانُهُ «الصُّبْح المُنير» (٤٦) وعجزه:

* وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ *

(٣) ديوانُهُ (٣٩)، وعجزه:

* وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٢).

«كَادَ يُحْرِجهُ»؛ لأنَّ «كَادَ» لاَ تَدْخُلُ «أَنْ» في خَبَرِهَا إلاَّ في ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَتَدْرُوْنَ مَا مَثَلُ هَـٰذَا؟ مَثَلُ صَبِيْغٍ». كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ[1]، وَالتَّقْدِيْرُ: مَثَلُهُ مَثَلُ صَبِيْغٍ[2]، فَحُذِفَ المُبْتَدَأُ لِمَا فِي الكَلاَمِ مِنَ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: مِثْلٌ وَمَثَلٌ.

(مَا جَاءَ فِي إِعْطَاءِ النَّفَلِ [مِنَ][3] الخُمُسِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَوْقُوْتٌ» [٢٠]. أَيْ: مُقَدَّرٌ مَحْدُوْدٌ. وَالمَوَاقِيْتُ كُلُّهَا حُدُوْدٌ لِلعِبَادَاتِ؛ وَيَكُوْنُ وَقَّتَ بِمَعْنَىٰ: أَوْجَبَ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَذٰلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ». وَهَـٰذَا القَوْلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الآخَرِ، لَيْسَ مَعْنَاهُ: أَنَّ هَـٰذَا أَوْلَىٰ أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: إِقَامَةُ الحُقُوْقِ أَوْلَىٰ مِنْ تَضْيِيْعِهَا.

(القَسْمُ لِلخَيْلِ فِي الغَزْوِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «البَرَاذِينَ»: خَيْلٌ غَيْرُ عِرَابٍ، وَلاَ عِتَاقٍ[5]. سُمِّيَت بِذٰلِكَ مِنَ البَرْذَنَةِ؛

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) هو صَبِيْغُ بنُ عِسْلٍ الحَنْظَلِيُّ التَّمِيْمِيُّ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصَابة (٣/ ٤٥٨): «صَبِيْغٌ ـ بوزن عَظِيْمٍ ـ بنُ عِسْلٍ بمُهمَلَتَيْنِ الأُوْلَىٰ مَكْسُورةٌ والثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، ويُقَالُ: بالتَّصْغِيْر، ويُقَالُ: ابنُ سَهْلٍ الحَنْظَلِيُّ، لَهُ إِدْرَاكٌ، وَقِصَّتُهُ مَعَ عُمَر مَشْهُوْرَةٌ» يُراجع بَقِيَّة التَّعْلِيْق في هَامش «التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) عن «المُوطَّأ».

(٤) سورة النساء.

(٥) النَّصُّ فِي مَشَارق الأنْوَار (١/ ٨٣). تقدم (١/ ٣٠٨).

وَهِيَ الثِّقَالَةُ، يُقَالُ: بَرْذَنَ الرَّجُلُ؛ إِذَا ثَقُلَ. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: البَرَاذِيْنُ: هِيَ العِظَامُ، يُرِيْدُ: الجَافِيَةَ الخِلْقَةِ الغَلِيْظَةَ الأَعْضَاءِ؛ لأَنَّ العِرَابَ أَضْمَرُ وَأَرَقُّ أَعْضَاءً.

ـ **وَالهَجِيْنُ مِنَ الخَيْلِ**: هُوَ الَّذِي أَبُوْهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ الخَيْلِ، وَالمُقْرِفُ بِعَكْسِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ هِنْدٍ[2]:

* وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ جِهَةِ الفَحْلِ *

وَ﴿رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾[3]/ [الوَاحِد][4] رَبِيْطٌ، وَرَبْطُهَا: حَبْسُهَا وَإِعْدَادُهَا لِمَا يُرَادُ لَهُ مِنْ جِهَادٍ. وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِاللهِ[5]: ﴿وَمِنْ رُبُطِ الخَيْلِ﴾. يُقَالُ: رِبَاطٌ، وَأَرْبِطَةٌ، ثُمَّ رُبُطٌ. ٥٢/ب

وَ«**القُوَّةُ**» ـ هُنَا ـ: السِّلَاحُ وَالخَيْلُ وَالعُدَّةُ. وَرُوِيَ مَرْفُوعًا: «أَنَّهُ الرَّمْيُ». وَمَعْنَىٰ: «**تُرْهِبُوْنَ**»: تُخِيْفُوْنَ. الرَّهْبُ وَالرُّهُبُ، [الخَوْفُ يُقَالُ: أَرْهَبْتُهُ وَاسْتَرْهَبْتُهُ بِمَعْنًى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[6] ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أَيْ: أَخَافُوْهُم][7] وَاسْتَدْعَوا رَهْبَتَهُمْ.

---

(١) قول ابن حبيب.

(٢) هي هندُ بنتُ النُّعمان بن بشيرٍ الأنصاريِّ. تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(٤٢٤).

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٤) عن «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٥) وهي قراءة الحَسَنِ، وأَبُوحيوة، ومالك بن دينارٍ. يُراجع: المحرر الوجيز (٦/ ٣٥٩)، وتفسير القُرطبيِّ (٨/ ٣٦)، والبحر المحيط (٤/ ٥١٢)، والدُّرُّ المَصون (٥/ ٦٢٩).

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.

(٧) عن «المُخْتارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(مَا جَاءَ فِي الغُلُوْلِ)

ـ ـ «**الغُلُوْلُ**» [٢٢] الخِيَانَةُ فِي الغَنِيْمَةِ[١]، وَالفِعْلُ مِنْهُ: غَلَّ يَغُلُّ، مِثْلُ رَدَّ يَرُدُّ، فَإِذَا أَرَدْتَ الانْطِوَاءَ عَلَىٰ العَدَاوَةِ قُلْتَ: غَلَّ يَغِلُّ ـ بِكَسْرِ العَيْنِ ـ. قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[٢]: سُمِّيَ غُلُوْلاً؛ لأنَّ مَنْ أَخَذَهُ كَأَنَّهُ يَغُلُّهُ في مَتَاعِهِ، أَيْ: يُدْخِلُهُ فِي أَضْعَافِهِ. وَمِنْهُ سُمِّيَ المَاءُ الجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ: غَلَلاً. وَقَرَأَتِ القُرَّاءُ[٣]: ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ** ﴾ ـ بِفَتْحِ اليَاءِ وَضَمِّ الغَيْنِ ـ؛ يَخُوْنَ أَصْحَابَهُ، وَيَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ، وَقَرَأَتْ ـ أَيْضًا ـ[٤]: ﴿يُغَلَّ﴾ ـ بِضَمِّ اليَاءِ وَفَتْحِ الغَيْنِ ـ. وَفِيْهِ ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ: ؛ أَحَدُهَا: أَنْ يُخَانَ، وَالثَّانِي: أَنْ يُوْجَدَ غَالاً، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَغْلَلْتُ الرَّجُلَ[٥]؛ إِذَا وَجَدْتَهُ يَغُلُّ، كَمَا يُقَالُ: أَذْمَمْتُهُ وَأَحْمَدْتُهُ؛ إِذَا وَجَدْتَهُ مَذْمُوْمًا وَمَحمُوْدًا.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٢).

(٢) غَرِيب الحَدِيْثِ لابن قُتَيْبَة (١/ ٢٢٦).

(٣) سُورة آل عمران، الآية: ١٦١.

(٤) هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ، وابنِ عَامِرٍ، وحَمْزَةَ والكِسَائِيِّ، وابنِ مَسْعُوْدٍ، والحَسَن وغيرهم. يُراجع: السَّبْعة لابن مُجَاهِدٍ (٢١٨)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (١/ ٢٤٦)، ومَعاني القرآن وإعرابه للزَّجاج (١/ ٤٨٤)، وإعراب القراءات لابن خالويه (١/ ١٢٢)، والحجَّة لأبي عليٍّ الفارِسيِّ (٣/ ٩٤، ٩٥)، وإعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس (١/ ٣٧٥)، والمُوضح في وجوه القراءات (١/ ٢٨٩، ٢٩٠)، وتفسير الطَّبري (٧/ ٣٥٠، ٣٥٣)، والكشف لمكي (١/ ٣٦٣)، والمُحرر الوجيز (٣/ ٢٠٤)، وزاد المسير (١/ ٤٩١) وتفسير القُرطبيِّ (٤/ ٢٥٥)، والبحر المحيط (٣/ ١٠١)، والدُّرّ المَصون (٣/ ٤٦٥)، والنَّشر (٢/ ٢٤٣).

(٥) في «زاد المسير»: «قالَهُ الحَسَن وابن قُتَيْبَة».

وَالثَّالِثُ[1]: أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ الغُلُوْلِ؛ وَهَـٰذَا الوَجْهُ أَنْكَرَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَفِيْهِ نَظَرٌ؛ لأَنَّ بَابَ النَّسَبِ إِنَّمَا يَكُوْنُ بِفَعَّلَ، كَقَوْلِهِمْ[2]: فَسَّقْتُهُ، وَفَجَّرْتُهُ: إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: يُغَلَّلُ، وَلٰكِنَّ العَرَبَ اسْتَعْمَلَتْ أَفْعَلَ بِمَعْنَىٰ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيْلاً، قَالُوا: أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَىٰ الكَذِبِ.

ـ **وَيُقَالُ**: «**الجِعِرَّانَةُ**» وَ«**الجِعْرَانَةُ**» [٢٢] ـ بالتَّشْدِيْدِ وَالتَّخْفِيْفِ، كَذَا يَرْوِيْهِ المُحَدِّثُوْنَ، وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ التَّشْدِيْدَ، وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ القَالِي فِي «البَارِعِ»[3].

ـ وَ«**السَّمُرُ**»: شَجَرٌ طَوِيْلٌ لَهُ شَوْكٌ[4]، وَهُوَ مِن أَنْوَاعِ العِضَاهِ، وَهُوَ كَثِيْرٌ بِتِهَامَةَ، وَلِذٰلِكَ شَبَّهَ بِهِ الإِبِلَ لِكَثْرَتِهِ وَطُوْلِهِ، وَشَبَّهَتِ العَرَبُ الإِبِلَ بِهَا، وَبِالنَّخِيْلِ وَالأَثْلِ، وَكَذٰلِكَ يُشَبِّهُوْنَ بِهَا الجُيُوْشَ، وَسَائِرَ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ؛ لالتِفَافِهَا وَكَثْرَةِ عَدَدِهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**ثُمَّ لاَ تَجِدُوْنِي بَخِيْلاً**» يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ «ثُمَّ» ـ هُنَا ـ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، وَهُوَ الأَظْهَرُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ عَلَىٰ بَابِهَا فِي التَّرْتِيْبِ وَالمُهْلَةِ. وَمَعْنَاهُ[5]: إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكُمْ جَمِيْعَهُ ثُمَّ لاَ تَجِدُوْنِي بَعْدَ هَـٰذَا بَخِيْلاً بِمَا يَكُوْنُ

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (١١٥).

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «كقولك».

(٣) تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(٣٦٨، ٣٦٩)، وذكره ثانية ص(٣٨٦)، وَنَقَلَ هُنَاكَ عن الأَصْمَعِيِّ وَالخَطَّابِيِّ، وأَبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ المَدِيْنِيِّ، ولَمْ يَحْكِ عن «البارع» إلاَّ هُنَا، ونَصُّهُ هَـٰذَا كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٣)، وَتَخْرِيْجُهُ هُنَاك.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٣).

(٥) ـ(٥) ساقطٌ من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

لِي مَنْعُهْ وَصَرْفُهُ إِلَىٰ سِوَاكُمْ[٥]. وَمَنْ رَوَىٰ: «ثُمَّ لاَ تَجِدُوْنَنِي بَخِيْلاً» بِنُوْنَيْنِ، فَهُوَ القِيَاسُ؛ لأَنَّهُ مَوْضِعُ رَفْعٍ، وَالنُّوْنُ فِي الأَفْعَالِ المُضَارِعَةِ لاَ تَسْقُطُ إلاَّ لِنَصْبٍ أَوْ جَزْمٍ. وَمَنْ رَوَىٰ ذٰلِكَ[١] بِنُوْنٍ وَاحِدَةٍ، فَحَذَفَ تَخْفِيْفًا؛ لاجْتِمَاعِ النُّوْنَيْنِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ[٢]: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾، وَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي النُّوْنِ المَحْذُوْفَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهَا الأُوْلَىٰ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهَا الثَّانِيَةَ، وَهُوَ الوَجْهُ وَالصَّوَابُ، وَعَلَىٰ هٰذَا جَاءَ قَوْلُ عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِبٍ[٣]:

* يَسُوْءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي *

ـ وَقَوْلُهُ: «**أَدُّوا الخَائِطَ**[٤] **وَالمَخِيْطَ**». وَيُرْوَىٰ: «الخَائِطَ وَالخِيَاطَ»، وَذَكَرَ أَبُوزَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ[٥] أَنَّ الخِيَاطَ: المِخْيَطَ الَّذِي يُخَاطُ بِهِ، قَالَ: وَجَمْعُهُ: خُيُطٌ

---

(١) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤلِّفِ أيضًا.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٠.

(٣) ديوانه (١٦٩)، وصدرُهُ:

* تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا *

وَفِي «الصِّحَاحْ» للجَوْهَرِيِّ «فلا»، قَالَ الأَخْفَش: «يُريد: فَلَيْنَنِي فَحَذَفَ النُّونَ الأَخِيْرَةَ؛ لأَنَّ هٰذِهِ النُّوْن وقايةٌ للفعلِ، وَلَيْسَتْ باسمٍ، فأَمَّا النُّوْنَ الأُولَىٰ فلا يجوزُ طَرْحُهَا؛ لأَنَّها الاسمُ المُضمرُ. وفليتُ الشِّعْرَ: إذا تدبَّرتُهُ واستخرجتُ معانيه وغريبُهُ» وَقَالَ مَكِّيُّ بن أبي طَالِبٍ في مشكل إعراب القُرآن (١/ ٢٧٤): «الحَذْفُ بَعِيْدٌ في العَرَبِيَّة، قَبِيْحٌ، مَكْرُوْهٌ، وإِنَّمَا يجُوْز في الشِّعْرِ للوَزْنِ، والقُرآن لاَ يُحْتَمَلُ ذٰلِكَ فيه؛ إِذْ لا ضَرُوْرَة تَدْعُو إليه» كَذَا نَقَلَ عَنْهُ أَيْضًا السَّمين الحَلَبِيُّ في «الدُّرِّ المَصُوْنِ»، وَعَابَ عليه ذٰلك.

(٤) هٰكَذَا في الأَصْلِ، وَفِي «المُوَطَّأ»؛ «الخياط».

(٥) قول أبي زَيْدٍ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٤).

ـ بِضَمِّ الخَاءِ وَالياءِ ـ. قَالَ الهَرَوِيُّ[1]: هُوَ هُنَا: الخَيْطُ؛ لِذِكْرِهِ مَعَ [الإِبْرَة، وَالمِخْيَطُ الإِبْرَةُ، وَيُقَالُ لِلإِبْرَةِ أَيْضًا][2] المِخْيَطُ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ وَقَالَ الفَرَّاءُ[3]: يُقَالُ: خِيَاطٌ وَمِخْيَطٌ، كَمَا يُقَالُ: لِحَافٌ وَمِلْحَفٌ، وِقِنَاعٌ وَمِقْنَعٌ، وَإِزَارٌ وَمِئْزَرٌ [وَقِرَامٌ][4] وَمِقْرَمٌ. وَقَوْلُهُ هَـٰذَا خَرَجَ عَلَىٰ التَّقْلِيْلِ؛ لِيَكُوْنَ مَا فَوْقَهُ أَحْرَىٰ بالدُّخُوْلِ فِي مَعْنَاهُ، كَمَا قَالَ[5]: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «[فَإِنَّ الغُلُوْل][6] عَارٌ وَنَارٌ وَشَنَارٌ». فَالشَّنَارُ: مَا يَشِيْنُ الإِنْسَانَ، وَهُوَ نَحْوُ العَارِ. قَالَ القُطَامِيُّ[7]:

وَنَحْنُ رَعِيَّةٌ وَهُمُ رُعَاةٌ وَلَوْلاَ رَعْيُهُم شَنَعَ الشَّنَارُ

المَعِيْبُ[8] الَّذِي فِيْهِ نَارٌ. وَقَوْلُهُ: «نَارٌ» يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ النَّارَ بِعَيْنِهَا لِمَا أَدَّىٰ إِلَىٰ النَّارِ، وَكَانَ سَبَبًا لَهَا، سَمَّاهُ باسْمِهَا عَلَىٰ مَذْهَبِ العَرَبِ فِي تَسْمِيَتِهِمْ الشَّيْءَ

---

(١) قَوْل الهَرَوِيِّ هَـٰذَا نَقَلَهُ القَاضِي عِيَاضٌ في المَشَارِقِ (١/ ٢٤٩)، ويُراجع كتابه «الغريبين» (٢/ ٦١٠).

(٢) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) عن الاستذكار (١٤/ ١٨٤)، ويُراجع: معاني القرآن للفرَّاء (١/ ٣٧٩).

(٤) ساقطٌ من الأصْلِ، والتَّصْحِيْحُ من مصدريه. و«القِرَامُ» ثَوْبٌ من صُوْفٍ مُلَوَّنٍ.. كَمَا جَاءَ في لِسَان العَرَبِ (قرم).

(٥) سورة الزَّلْزَلَة.

(٦) في الأصل: «فإنَّه».

(٧) ديوانه (١٤٢).

(٨) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «وقيل: النَّار الذي...».

باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ سَبَبًا لَهُ، أَوْ مُسَبَّبًا عَنْهُ، وَتَقَدَّمَ مِرَارًا مِثْلُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ وَلَمْ يَأْكُلُوا النَّارَ بِعَيْنِهَا، وَإِنَّمَا أَكَلُوا مَا يُؤَدِّي إِلَيْهَا.

ويَحْتَمِلُ[2] أَنْ يُرِيْدَ بالنَّارِ في الحَدِيْثِ: السِّمَةُ الَّتِي يُوْسَمُ بِهَا البَعِيْرُ إِذَاكُوِيَ، وَسُمِّيَتُ السِّمَةُ نَارًا؛ لأَنَّها أَثَرُهَا/ عِنْدَ الكَيِّ. وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ العَارَ ٥٣/أ
بالوَسْمِ وَالكَيِّ، وَلِذٰلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾: أَيْ: سَنُشْهِرُهُ بِعَارٍ لاَ يُمْكِنُهُ إِخْفَاؤُهُ، كَمَا لاَ يَخْفَىٰ الكَيُّ عَلَىٰ الخُرْطُوْمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيْرٍ[4]:

أَعَيَّاش قَدْ ذَاقَ القُيُوْنَ مَوَاسِمِيْ وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَاذْنُ دُوْنَكَ فَاصْطَلِي

وَقَالَ الرَّاجِزُ في السِّمَةِ:[5]

---

(١) سورة البَقَرَة، الآية: ١٧٤.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٥)، ولم يُنْشِدْ بَيْتَ جَرِيْرٍ.

(٣) سورة القَلَم.

(٤) ديوانُهُ (٩٤٥)، وفيه: «ذَاقَ القُيُوْنَ مَرَارَتِي».

(٥) أنشدَهُمَا في اللِّسان: (نجر) و(نور) ولم يَنْسِبْهُمَا، وَقَوْلُهُ: «كُلُّ نجارِ إِبِلٍ نِجَارُهَا» أصبح مثلاً، ذكره أَبُوعُبَيْدٍ في كتاب الأمثال (١٢٨)، وشرحه فصل المقال (١٩٠)، والعسكريُّ في جمهرة الأمثال (٢/ ١٣٩)، وهو في المُستقصى (٢/ ٢٢٩)، ومجمع الأمثال (٢/ ١٤٥)... وغيرها، وقائلهما لِصٌّ كَانَ يغيرُ عَلَىٰ النَّاسِ فَيَطْرُدَ إِبِلِهِمْ، ثُمَّ يَأْتِي بِهَا السُّوْقَ فَيَعْرِضُهَا عَلَىٰ البَيْعِ، فَيَقُوْلُ المُشْتَرِي: مِنْ أَيِّ إِبِلٍ هَـٰذِهِ؟ فَيُجِيْبُ:

تَسْأَلُنِي البَاعَةُ أَيْنَ دَارُهَا
لاَ تَسْأَلُوْنِي وَاسْأَلُوا مَا نَارُهَا
كُلُّ نِجَارِ إِبِلٍ . . . . . .

وفي المَصَادِرِ: «وَنَارُ إِبِلِ العَالَمِيْنَ...».

نِجَارُ كُلِّ إِبْلٍ نِجَارُهَا
وَنَارُ إِبْلِ المُسْلِمِيْنَ نَارُهَا

وَقَالَ الرَّاجِزُ[1]:

قَدْ سُقِيْتْ آبَالُهُمْ بالنَّارِ
والنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأُوَارِ

أَيْ: عُرِفَ وَسْمَهُمْ، فَلَمْ يُمْنَعُوا سَقْيَ إِبِلِهِمْ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَبَرَة مِنْ بَعِيْرٍ**» وَبَرَةُ ـ بِتَحْرِيْكِ البَاءِ، وَمَنْ سَكَّنَهَا أَخْطَأَ ـ.

وَقَوْلُهُ: «**أَوْ شَيْئًا**» عَطْفٌ عَلَىٰ «وَبَرَة»[2]. أَيْ: تَنَاوَلَ وَبَرَةً، أَوْ شَيْئًا يُشْبِهُ الوَبَرَةَ، هٰكَذَا رَوَيْنَاهُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «**أَوْ شَاءٍ**» يُرِيْدُ: جَمْعَ شَاةٍ بالخَفْضِ عَطْفًا عَلَىٰ بَعِيْرٍ، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ؛ إِذْ لاَ وَجْهَ لِذِكْرِ الشَّاءِ هُنَا؛ لأَنَّ الوَبَرَ لاَ تُوصَفُ بِهِ الشَّاءُ، وَإِنَّمَا تُوْصَفُ بِهِ الإِبِلَ.

ـ وَ«**الخَرَزُ**» [٣٢]: حِجَارَةٌ مُجَزَّعَةٌ[3] بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ تُنْظَمُ نَظْمَ العُقُوْدِ وَيُقَالُ لَهَا: الجَزْعُ ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ وَسُكُوْنِ الزَّاي ـ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فِي بَرْدَعَةِ رَجُلٍ**» [٢٤] أَيْ: فِرَاشِهِ المُبَطَّنِ. وَأُوْلِعَ قَوْمٌ مِنَ المُبَرسَمِيْنَ[4]: بِكَسْرِ البَاءِ، وَرُبَّما احْتَجَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهَا آلَةٌ، ، وَالآلَةَ مَكْسُوْرَةُ

---

(١) في اللِّسَان: (نور) وروايته:

* حَتَّىٰ سَقَوا . . . . . *

(٢) النَّصُّ عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٥).

(٣) عن المَصدر نفسه.

(٤) البِرْسَامُ: علة يُهْذَىٰ فيها، بُرْسِمَ بالضَّمِّ فَهُوَ مُبَرْسَمٌ. كَذَا جَاءَ في القَامُوس (برسم).

الأَوَّلِ. وَإِنَّمَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الآلَةُ مَكْسُوْرَةُ الأَوَّلِ، إِذَا كَانَ أَوَّلُهَا مِيْمًا نَحْوَ: مِرْوَحَةٍ، وَمِقْدَحَةٍ، وَمِكْنَسَةٍ، إِلاَّ أَشْيَاءَ شَذَّتْ كَمُغْزَلٍ، وَمُدْهَنٍ، وَمُسْعَطٍ، مِمَّا لَمْ يَكُنْ أَوَّلُه مِيْمًا فَخَارِجٌ عَنْ هَـٰذَا البَابِ، وَإِلاَّ فَيَلْزَمُ أَنْ يُكْسَرَ أَوَّلُ آلَةٍ وَأَدَاةٍ، نَحْو الدَّوَاءِ، وَالجَلَمِ، وَالحَلْقَةِ، وَالقَلَمِ، وَالفَأْسِ، وَالقَدُوْمِ، وَالقَدَحِ، وَالقُلَّةِ، وَالكَأْسِ، فَلَيْسَ يَجُوْزُ كَسْرُ البَرْدَعَةِ إِلاَّ إِنْ كَانَ اللُّغَوِيُّوْنَ حَكَوْهُ، وَأَمَّا بِهَـٰذَا القِيَاسِ فَلاَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِلاَّ الأَمْوَالَ؛ الثِّيَابَ وَالمَتَاعَ**» [٢٥]. فِيْهِ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ، وَهُمْ[1] دَوْسٌ[2] قَبِيْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: لاَ تُسَمِّيْ العَيْنَ مَالاً، وَإِنَّمَا الأَمْوَالُ عِنْدَهُم الثِّيَابُ وَالمَتَاعُ، وَالعُرُوْضُ، وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ: المَالُ الصَّامِتُ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَالمَعْرُوْفُ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ: أَنَّ كُلَّ مَا تُمُوِّلَ وَتُمُلِّكَ فَهُوَ مَالٌ، وَهَـٰذَا الاسْتِثْنَاءُ لَيْسَ هُوَ مِنَ الجِنْسِ عَلَىٰ لُغَةِ دَوْسٍ؛ لأَنَّهُ اسْتَثْنَىٰ الأَمْوَالَ الَّتِي هِيَ المَتَاعُ وَالثِّيَابُ مِمَّا لَيْسَ بِمَالٍ؛ وَهِيَ الذَّهَبُ وَالوَرِقُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ اسْمُ المَالِ وَاقِعًا عَلَىٰ الكُلِّ فَيَكُوْنُ قَوْلُهُ: «**فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ وَرِقًا**» بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَغْنَمْ مِنَ المَالِ مَا هَـٰذِهِ صِفَتُهُ، ثُمَّ اسْتَثْنَىٰ مِنْ ذٰلِكَ فَقَالَ: إِلاَّ الأَمْوَالَ الَّتِي هِيَ الثِّيَابُ وَالمَتَاعُ، فَيَكُوْنُ اسْتِثْنَاءً مِنَ الجِنْسِ.

ـ «**وَالسَّهْمُ العَائِرُ**»: الَّذِي لاَ يُدْرَىٰ مَنْ رَمَاهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَارَ الفَرَسُ: أَفْلَتَ.

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وهي» والتَّأْنِيث والتَّذكير جائز.

(٢) جمهرة أنساب العرب (٢٤٣).

ـ وَقَوْلُهُ: «**كَلاَّ**»: [كَلاَّ][1] كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: الرَّدْعُ وَالزَّجْرُ.

ـ و«**الشَّمْلَةُ**»: كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ. وَقِيْلَ: إِنَّمَا هُوَ شَمْلَةٌ إِذَا كَانَ لَهُ هُدْبٌ. وَقَالَ ابنُ دَرَيْدٍ[2]: هُوَ كِسَاءٌ يُؤْتَزَرُ بِهِ. وَ«**الشِّرَاكُ**»: مَا تُشَدُّ بِهِ النَّعْلُ. وَ«**الخَتْرُ**» وَ«**الخَتَرُ**»: الغَدْرُ.

(الشُّهَدَاءُ فِي سَبِيْلِ الله)

ـ **قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ**: «[**ثَلاَثًا: أَشْهَدُ بِاللهِ**][3]» [٢٧]. أَيْ: لَقَدْ قَالَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِرَارًا ثَلاَثًا، أَيْ: كَرَّرَ ذِكْرَ تَمَنِّي القَتْلَ وَالإِحْيَاءَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ؛ فَيَكُوْنُ العَامِلُ فِي ثَلاَثٍ فِعْلاً مَحْذُوْفًا[4]، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ: المُحَدِّثَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُوْلُ: أُشْهِدُ اللهَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَيَكُوْنُ العَامِلُ فِي «ثَلاَثٍ» عَلَىٰ هَـٰذَا القَوْلَ الظَّاهِرَ فِي الحَدِيْثِ المَنْسُوْبِ إِلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَلَفْظُ: «**الضَّحِكُ**» [٢٨] ـ هُنَا ـ مَجَازٌ[5]، أَعْنِي فِي قَوْلِهِ: «**يَضْحَكُ اللهُ**

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف.

(٢) جمهرةُ اللُّغَةِ (٨٧٩)، وأَنْشَدَ قَوْلَ الرَّاجِزِ:

كَالحَبَشِيِّ التَفَّ أَو تَسَبَّحَا
فِي شَمْلَةٍ أَو ذَاتِ زِفٍّ عَوْهَجَا

ذَاتُ زِفٍّ: نَعَامَةٌ، والعَوْهَجُ: الطَّوِيْلَةُ.

(٣) فِي الأَصْلِ: «ثَلاَثة أشهد الله» والتَّصْحِيْحُ من «المُوَطَّأ».

(٤) النَّصُّ كُلُّه لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٦).

(٥) الضَّحِكُ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ يَتَّصِفُ بِهَا عَلَىٰ وَجْهٍ يَلِيْقُ بِجَلاَلِه وَعَظَمَتِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

إِلَىٰ رَجُلَيْنِ: يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ».

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ يُكْلَمُ أَحَدٌ» [٢٩]. «الكَلْمُ»: الجَرْحُ صَغِيْرًا كَانَ أَوْ كَبِيْرًا، وَجَمْعُهُ: كِلاَمٌ وَكُلُوْم، قَالَ جَرِيْرٌ[١]:

تَوَاصَتْ مِنْ تَكَرُّمِهَا قُرَيْشٌ ... بِرَدِّ الخَيْلِ دَامِيَةَ الكُلُوْمِ

ـ وَقَوْلُهُ: «يَثْعَبُ دَمًا». أَيْ: يَنْفَجِرُ[٢] وَيَنْدَفِعُ يُقَالُ: ثَعَبْتُ المَاءَ أَثْعَبُهُ، وَمَاءٌ ثَعْبٌ وَثَعَبٌ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُوْنِهَا ـ، وَقَدْ أَثْعَبَ[٣].

ـ وَقَوْلُهُ: «أَيُكَفِّرُ اللهُ عَنِّي خَطَايَايَ؟» [٣١]. اليَاءُ مَفْتُوْحَةٌ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][٤]: ﴿وَمَحْيَايَ﴾، وَ﴿عَصَايَ﴾، وَكَذٰلِكَ يَاءُ المُتَكَلِّمِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ فَهِيَ مَفْتُوْحَةٌ أَبَدًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنَا شَهِيْدٌ عَلَيْهِمْ»[٥] [٣٢]. أَيْ: لَهُمْ، وَقَدْ يَكُوْنُ «عَلَيْهِمْ» بِمَعْنَىٰ «لَهُمْ» فِي اللِّسَانِ العَرَبِيِّ، وَيَكُوْنُ «لَهُمْ» بِمَعْنَىٰ «عَلَيْهِمْ»، أَيْ: أَنَا شَهِيْدٌ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ ﴿صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٦] مِنَ الإِيْمَانِ بِهِ، وَالجِهَادِ فِي سَبِيْلِهِ وَطَاعَتِهِ، / وَطَاعَةِ رَسُوْلِهِ. وَمَعْنَىٰ «شَهِيْدٌ» فِي حَدِيْثِ: «يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا»: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ؛ لأَنَّهُ يَأْتِي شَاهِدُهُ مَعَهُ، عَلَىٰ هَـٰذَا أَدْخَلَهُ مَالِكٌ، ٥٣/ب

---

(١) دِيْوَانُهُ (٢١٩) من قَصِيْدَةٍ يمدحُ بها هشامَ بنَ عَبْدِالمَلِكِ.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٦).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «انثعب».

(٤) سورة الأنْعَام، الآية: ١٦٢، وسورة طه، الآية: ١٨.

(٥) في «المُوَطَّأ»: «قَالَ لشهداء أُحُدٍ: هَـٰؤُلاَءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ».

(٦) سُوْرَة الأَحْزَاب، الآية: ٢٣.

وَأَدْخَلَ أَيْضًا في شُهَدَاءِ أُحُدٍ: «هَـٰؤُلَاءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ» فَيَكُوْنُ شَهِيْدٌ فِيْهِمْ فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ.

ـ وَ«**المَضْجَعُ**» [٣٣]: المَرْقَدُ، المَشْهُوْرُ فِيْهِ فَتْحُ الجِيْمِ. وَقَدْ حُكِيَ فِيْهِ الكَسْرُ، وَهُوَ شَاذٌّ. وَيُقَالُ: بُقْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ، وَبَقْعَةٌ ـ بِضَمِّ البَاءِ وَفَتْحِهَا ـ.

(مَا تَكُوْنُ [فِيْهِ][1] الشَّهَادَة)

ـ «**الجُبْنُ**» [٣٥]: ضِدُّ الجُرْأَةِ؛ وَهِيَ الجَسَارَةُ، الوَاحِدُ: جُرِيءٌ، وَالجَمْعُ جُرَآءُ، عَلَىٰ وَزْنِ عُلَمَاءَ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**وَقَوْمُهُ جُرَآءُ عَلَيْهِ**». أَيْ: جُسَرَاءُ[2] مُتَسَلِّطُوْنَ غَيْرُ هَائِبِيْنَ لَهُ، وَمِثْلُهُ: «إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيْءٌ»، وَ«عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ» وَ«مَا الَّذِي جَرَّأَ أَصْحَابَكَ»؛ يَعْنِي عَلِيًّا، كُلُّهُ مَهْمُوْزٌ. وَ«**الجُرْأَةُ**»: الشَّجَاعَةُ، حَدُّهَا: ثُبُوْتُ القَلْبِ عِنْدَ حُلُوْلِ المَصَائِبِ.

---

(١) في الأصْلِ: «مَا يَكون من الشَّهادة» والمُثبت من «المُوَطَّأ».

(٢) النَّصُّ كُلُّه للقَاضِي عِياضٍ في مشارق الأنْوَار (١/ ١٤٤)، وجاء في النِّهاية (١/ ٢٥٣): «بِوَزْنِ عُلَمَاءَ، جَمْعُ جَرِيْءٍ، أي: مُتَسَلِّطين عليه غير هائبين له، هَـٰكَذَا رَوَاهُ وشرَحه بعض المُتَأخِّرين، والمَعْرُوْفُ: جِرَاءٌ بالحَاءِ المُهْمَلَةِ وَسَيَجِيءُ». وذكر في حَرْفِ الحَاءِ (١/ ٣٧٥)، وَقَالَ: «أَيْ: غِضَابٌ، ذَوُو غَمٍّ وهَمٍّ، قد انتَقَصَهُم أمرَهُ، وعيلَ صبرُهُم به حَتَّىٰ أثَّر في أَجْسَامِهِمْ وانتَقَصَهُمْ» وفي اللِّسان (حرى) عن اللَّيثِ: «الحَرْيُ النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، يُقَالُ: إِنَّه يَحْرَىٰ كَمَا يَحْرَىٰ القَمَرُ حَرْيًا: يَنْقُصُ الأوَّلُ منه فَالأوَّلُ، وَأَنْشَدَ شَمِرٌ:

مَازَالَ مَحْنُوْنًا عَلَىٰ استِ الدَّهْر
في بَدَنٍ يَنْمِي وعَقْلٍ يَحْرِي

وَكَلَام اللَّيْث في العين (٣/ ٢٨٦)، وكلامُ شِمِرٍ في تهذيب اللُّغة (١٥/ ٢١٢)، وَأَنْشَدَ الشَّاهِدَ المَذْكُوْرَ.

وَ«**الغَرِيْزَةُ**»: الجِبِلَّةُ وَالطَّبِيْعَةُ الَّتِي يَخْلُقُ اللهُ عَلَيْهَا العَبْدَ مِنْ غَيْرِ اكْتِسَابٍ، وَ«**الحَتْفُ**»: المَوْتُ، وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، أَيْ: عَلَىٰ فِرَاشِهِ. كَأَنَّ أَنْفَهُ أَمَاتَهُ بانْقِطَاعِ النَّفَسِ عَنْهُ.

* إِنَّ الجبَانَ حَتْفُهُ من فَوْقِهِ *[1]

أَيْ مِنَ السَّمَاءِ مَكْتُوْبٌ فِي اللَّوْحِ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ شَدِيْدُ الفَزَعِ يَخْشَىٰ الحَتْفَ يَقَعُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِهِ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ[3] ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ[3]﴾.

(العَمَلُ فِي غُسْلِ الشُّهَدَاءِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فِي المُعْتَرَكِ**» [٣٧] كَذَا لِلْكَافَّةِ[4]، وَعِنْدَ المُهَلَّبِ[5]: «فِي المَعْرَكِ» وَمَعَارِكُ الحَرْبِ: مَوَاضِعُ القِتَالِ؛ لِتَعَارُكِ الأَقْرَانِ هُنَاكَ[6]،

---

(١) البيتُ لِعَمْرِو بنِ أُمَامَةَ، أَخُو عَمْرِو بن هند وسيأتي مع أبيات له ص(٤٢٠).

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٤.

(٣) ـ(٣) سَاقِطٌ مِنَ المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) لفظة «كافة» لا يَصِحُّ أن تدخلَ عليهَا الألفَ واللاَّمَ، ولا تُضَافُ، بل تَكُوْن منصوبةً على الحال.

(٥) هو المُهَلَّبُ بنُ أَبي صُفْرَةَ مُحَمَّدِ بنِ أُسَيِّدٍ التَّمِيْمِيُّ الأُسَيِّدِيُّ (ت: ٤٣٥هـ) الأَنْدَلُسِيُّ، شارح البُخاري، وشَارِحُ مُلَخَّص القَابِسيِّ لِرِوَايَةِ ابنِ القَاسِم للمُوَطَّأ، كان من أَهْلِ الذَّكاءِ المُفرطِ والاعتناء التَّامِّ بالعُلُوْمِ، لَهُ أَخْبَارٌ في جذوة المقتبس (٣٣٠)، وبغية المُلتمس (٤٥٧)، والصِّلة (٢/ ٥٩٢)، والوافي بالوفيات (٢٦/ ١١٧) (مخطوط)، والدِّيباج المذهب (٢/ ٣٤٦). وفي بعض المصادر: «الأَسَدِيُّ» وَالصَّحِيْحُ أَنَّه «الأُسَيِّدِيُّ» نسبةً إلى بَنِي أُسَيِّد ابنِ عَمْرِو بنِ تَمِيْمٍ. وَالنَّقْلُ عن المُهَلَّبِ في مَشارق الأنْوَار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٧٢).

(٦) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «هُنَا».

وَتَصَارُعِهِمْ. وَ«السُّوْقُ مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ»؛[1] لأَنَّ الشَّيْطَانَ يَصْرَعُ النَّاسَ فِيْهَا، وَيُشْغِلُهُمْ بِهَا عَنْ ذِكْرِ الله. وَمِنْهُ: «مُعْتَرَكُ المَنَايَا مَا بَيْنَ السِّتِّيْنَ إِلَىٰ السَّبْعِيْنَ»[2].

(مَا يُكْرَهُ مِنَ الرَّجْعَةِ فِي الشَّيْءِ فِي سَبِيْلِ اللهِ)[3]

ـ **قَوْلُهُ**: «**نَشَدْتُكَ اللهَ**» [٣٨]، وَنَاشَدْتُكَ، وَأُنْشِدُكَ[4]. مَعْنَاهُ كُلُّهُ: سَأَلْتُكَ اللهَ وَبِاللهِ. وَقِيْلَ: ذَكَّرْتُكَ بِاللهِ. وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: سَأَلْتُكَ اللهَ بِرَفْعِ صَوْتِي وَإِنْشَادِيْ[5] لَكَ بِذٰلِكَ، النَّشِيْدُ: الصَّوْتُ، وَإِنْشَادُ الضَّالَّةِ: تَعْرِيْفُهَا، وَنَشَدْتُهَا: طَلَبْتُهَا، وَأَصْلُهُ رَفْعُ الصَّوْتِ، وَإِنْشَادُ الشِّعْرِ مِنْهُ، وَحَكَىٰ الحَرْبِيُّ[6] بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ اخْتِلَافًا فِي النَّاشِدِ وَالمُنْشِدِ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْكِسُهُ، وَلِكُلٍّ حُجَّةٌ مِنَ الحَدِيْثِ وَالشِّعْرِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**احْمِلْنِي وَسُحَيْمًا**». عَرَضَ بِأَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ، وَكَذٰلِكَ هُوَ. وَأَرَادَ: «الزِّقَّ»: السُّحْمَةُ السَّوَادُ، وَالسُّحَامُ: السَّوَادُ، وَابنُ السَّحْمَاءِ صِفَةُ أُمِّهِ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ سَوْدَاءَ[7]، وَالأَسْحَمُ: الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُحَيْمٌ ـ أَيْضًا ـ:

---

(١) النِّهَايَة (٣/ ٢٢٢).

(٢) النَّصُّ كُلُّه ـ كَمَا أسلفنا ـ للقَاضِي عِيَاض في مَشَارق الأنْوَار (٢/ ٧٢) من غير ترتيب.

(٣) في «المُوَطَّأ»: «ما يكره من الشَّيْء يجعل في سبيل الله».

(٤) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٢٨).

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «وإشارتي»، وفي الغريبين (٥/ ١٨٣٧): «نَشِيْدِي».

(٦) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «أعرابي»، والنَّقْلُ عن الحربي في «المشارق» وكلام الحربي مفصَّلاً بأقواله وشواهده في كتابه غريب الحديث (٢/ ٥٠٩ـ٥١١)، وفيه فوائد لطيفة تجدها هناك.

(٧) هو شَرِيْكُ بنُ سَحْمَاء، قَالَ الحَافظ ابنُ حَجَرٍ: «بفتح السِّين وسكون الحَاء المهملتين، =

مِنْ أَسْمَاءِ الكِلاَبِ.[1]

(التَّرْغِيْبُ فِي الجِهَادِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ**» [٣٩]. هٰذِهِ كَلِمَةٌ مِنَ المَجَازِ تَسْتَعْمِلُهَا العَرَبُ فِي كُلِّ مَا سَفُلَ عَنْ غَيْرِهِ، وَانْحَطَّ عَنْ مَرْتَبَتِهِ، بِمَكَانٍ كَانَ ذٰلِكَ، أَوْ بِغَيْرِ مَكَانٍ. وَقِيْلَ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ يَعْلُوْهَا، وَتُسَمَّىٰ مَرْكَبًا لَهُ، وَفِرَاشًا، وَمَطِيَّةً، وَذٰلِكَ كَثِيْرٌ فِي أَشْعَارِهِم.

وَثَبَجُ كُلِّ شَيْءٍ: ظَهْرُهُ، وَقِيْلَ: وَسَطُهُ[2]. وَالثَّبَجُ: مَا بَيْنَ الكَتِفَيْنِ. وَسُمِّيَتِ السَّرِيَّةُ [٤٠] سَرِيَّةً؛ لأَنَّهَا تَسْرِي بِاللَّيْلِ؛ وَهِيَ فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلَةٌ[3].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَأَقْرِهُ مِنِّي السَّلاَمَ**» [٤١] كَذٰلِكَ الرِّوَايَةُ، وَالوَجْهُ: «فَأَقْرِئْهُ» بِالهَمْزِ. قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: اقرَأْ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وَأَقْرِئْهُ الكِتَابَ، وَلاَ يُقَالُ: أَقْرِئْهُ السَّلاَمَ، إِلاَّ فِي لُغَةِ سَوْءٍ[4]؛ إِلاَّ إِذَا كَانَ مَكْتُوْبًا فَيُقَالُ ذٰلِكَ، أَيْ: اجْعَلْهُ يَقْرَؤُهُ، كَمَا يُقَالُ: أَقْرِهُ الكِتَابَ.

= وهي أُمُّه، واسم أبيه عبدة بن مُغيث بن الجدِّ بن العجلان البَلَوِيُّ، حليفُ الأنصار» الإصابة (٣/ ٣٤٤).

(١) جاء في اللِّسان (سَحَمَ): «وسُحَيْمٌ وسُحَامٌ: من أَسْمَاءِ الكِلاَبِ، قَالَ لَبِيْدٌ [شرح ديوانه: ٣١٢]:

فَتَقَصَّدَت مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَغُوْدِرَ فِي المَكَرِّ سُحَامُهَا

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٨).

(٣) عن المَصْدر نفسه.

(٤) في الصِّحَاح (قرأ): «فُلاَنٌ قَرَأَ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، وأَقْرَأَكَ السَّلاَمَ بِمَعْنًى.

ـ وَقَوْلُهُ: «تُنْفَقُ فِيهِ الكَرِيْمَةُ» [٤٣]. الكَرِيْمَةُ[١] ـ هُنَا ـ: كُلُّ مَا يَكْرُمُ عَلَىٰ الإِنْسَانِ مِنْ مَالِهِ، وَيُحْتَمَلُ الكَثِيْرَ مِنْهُ، أَوِ الحَلَالَ [مِنْهُ][٢] وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَلَقَدْ [أَحْسَنَ][٣] القَائِلُ[٤]:

وَقَدْ تُخْرِجُ الحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِيْنُ

وَكَذٰلِكَ يُقَالُ: فُلَانٌ كَرِيْمُ قَوْمِهِ؛ إِذَا كَانَ أَشْرَفَهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عليه السلام: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيْمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوْهُ» وَقَالَ زُهَيْرٌ[٥]:

٥٤/أ وَمَاإِنْ أَرَىٰ نَفْسِي تَقِيْهَاكَرِيْمَتِي/ وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمَ مَالِيَا

يَقُوْلُ: إِنْ بَذَلْتُ مَا أَضِنُّ بِهِ مِنْ مَالِي لَمْ يَقِ نَفْسٍ مِنَ المَوْتِ، وَكَذٰلِكَ نَفْسِي لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَقِيَ مَا يَكْرُمُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهَا، فَنَفْسِي وَمَالِي كِلاَهُمَا مُعَرَّضٌ لِلْهَلاَكِ.

ـ وَ«مُيَاسَرَةُ الشَّرِيْكِ»: مُوَافَقَتُهُ وَمُسَاهَلَتُهُ، وَتَرْكُ مُشَاحَّتِهِ، يُقَالُ: يَاسَرْتُ الرَّجُلَ مُيَاسَرَةً وَيِسَارًا ـ بِكَسْرِ اليَاءِ ـ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ المُيَاسَرِ، وَمَنْ فَتَحَهَا أَخْطَأَ.

---

(١) قَالَ أَبُو الوَلِيْد البَاجِي: «الكَرِيْمَةُ، أَيْ: كَرَائِمُ الأَمْوَالِ وَخِيَارُهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيْ: النَّاقَةُ العَزِيْزَةُ عليه، المُخْتَارَةُ عندَهُ. وقال البُوْنِيُّ: أَيْ: الذَّهَبُ والفِضَّةُ، سُمِّيَتْ كَرِيْمَةً؛ لأَنَّهَا كَرَمٌ عن السُّؤالِ وَغَيْرِهِ. وقالِ ابنُ عَبْدِالبَرِّ: أي: مَا يَكْرُمُ عَلَيْكَ مِنَ المَالِ مِمَّا يَقِيْكَ بِهِ اللهُ شُحَّ نَفْسِكَ.

(٢) عن «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) في الأصل: «قَالَ» والتَّصحيحُ من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) البيتُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ (١/ ١٨)، وذيل الأمالي لأبي علي القالي (١٩١)، وعُيُون الأخبار (١/ ٣٣٧)... وغيرها.

(٥) شرح ديوانه (٢٨٧) وفيه: «كريمة» و«كرائم» هي رواية الأَعْلَمِ، يُراجع شرح أشعار السِّتة الجاهليين له (٣٤٣).

(مَا جَاءَ فِي الخَيْلِ وَالمُسَابَقَةِ بَيْنَهُمَا)

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «مِنَ الحَفْيَا»[1] [٤٥] بِالقَصْرِ. وَضَبَطَهُ البَكْرِيُّ[2]، فَقَالَ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَبِالياءِ أُخْتِ الوَاوِ مَمْدُوْدٌ عَلَىٰ مِثَالِ: عَلْيَاءَ[3]. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: وَلَمْ أَرَ فِيْهِ ضَبْطًا لأحَدٍ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: «الحَفْيَاءُ»: تُمَدُّ وَتُقْصَر[5]. قَالَ: وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ: بِضَمِّ الحَاءِ وَالقَصْرِ، وَهُوَ خَطَأٌ.

ـ وَيُقَالُ: ضَمَّرْتُ الفَرَسَ، وَأَضْمَرْتُهُ؛ وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّنُ أَوَّلاً، ثُمَّ يُقْصَرُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَىٰ قُوْتِهِ، وَيُحْبَسُ فِي بَيْتٍ، وَيَعْرَقُ لِيَصْلُبَ لَحْمُهُ، وَيَذْهَبَ رَهْلُهُ وَرَخَاوَتُهُ. وَالأَمَدُ وَالمَدَىٰ: الغَايَةُ. وَ«ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ»: ثَنِيَّةٌ بِمَكَّةَ[6] دَخَلَ مِنْهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ عَامَ الفَتْحِ، وَإِمَاءُ مَكَّةَ يُصَفِّقْنَ وَيُغَنِّيْنَ:

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «الحَفْيَا» بدون «من».

(٢) معجم ما استعجم (٤٥٨)، ويُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٧٦)، والمغانم المُطابة (١١٧)، ووفاء الوفاء (٤/ ١١٩٢).

(٣) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «وفي «المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ» يَذْكُرُ ابنُ القُوطِيَّةِ رَحِمَهُ اللهُ فَعْلاَءَ في الأَسْمَاءِ، وَأَمَّا الصِّفَاتِ بها فيكثرُ من أَنْ يُحاط بها. وَالحَفْيَا: موضعٌ قربُ مَدِيْنَةِ النَّبِيِّ ﷺ».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٠).

(٥) النَّصُّ فِي مشارق الأنوار (١/ ٢٢٠).

(٦) قال ذٰلك الوَقَّشِيُّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَرَدَدْتُ علَىٰ ذٰلك في هامشه؛ لأنَّ من المعلوم أنَّ ثَنِيَةَ الوَدَاعِ بالمَدِيْنَةِ، دَخَلَ منها رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَامَ الهجرةِ، فليُراجع من شَاءَ ذٰلك هُنَاك.

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاعْ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَـا دَعَـا لله دَاعْ

ـ وَ«**الثَّنِيَّةُ**»: الطَّرِيْقُ فِي الجَبَلِ.

ـ وَ«**الرِّهَانُ**» وَ«**المُرَاهَنَةُ**» [٤٦]: المُسَابَقَةُ[(١)]؛ وَسُمِّيَ رِهَانًا، لِمَا يُوْضَعُ فِيْهَا مِنَ الرِّهَانِ، يُقَالُ: أَرْهَنْتُ فِي المُخَاطَرَةِ[(٢)] ـ بالألِفِ ـ، فَإِذَا أَرَدْتَ غَيْرَ المُخَاطَرَةِ قُلْتَ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ، وَأَرْهَنْتُ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ أَرْهَنْتُ، فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[(٣)]:

فَلَمَّا خَشِيْتُ أَظَافِيْرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكَا

فَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: لَيْسَتِ الرِّوَايَةُ هَـكَذَا؛ وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ: «وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا». يُرِيْدُ أَنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ؛ أَيْ: نَجَوْتُ وَهَـٰذِهِ حَالِي، كَمَا تَقُوْلُ: قَمْتُ

---

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأصل: «فِي أَسَاسِ البَلَاغَةِ» لِلزَّمَخْشَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: سابقتُهُ فَسَبَقْتُهُ، وَتَسَابَقْنَا واسْتَبَقْنَا. يُقَال: مَنْ رُزِقَ السَّبْقَةَ أحرز السُّبْقَة، وَهِيَ مَا يُتَرَاهَنُ عَلَيْهِ، يُقَالُ: أَحْرَزْتُ السُّبْقَةَ والسَّبَقَ، وأَحْرَزْنَا السَّبَقَ والإسْبَاقَ، وَكَانَ السَّبَقُ مائةً مِنَ الإبِلِ» وفي «الجَمْهَرَةِ» لابن دُرَيْدٍ: سبق يسْبِقُ سَبْقًا، والسَّبَقُ الرَّهْنُ بَيْنَ المُتَسَابِقَيْنِ، وفَاز فُلَانٌ بِسَبَقِهِ وَسُبْقَتِهِ» تمت من الأصْلِ. يُرَاجع: أساس البلاغة (٢٠١) وجمهرة اللُّغة (١/ ٣٣٨)، وفيه: النَّقلُ عن الأصْمَعِيِّ.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥١)، وفيه النَّقْلُ عن الأصْمَعِيِّ.

(٣) هو عبدُالله بنُ هَمَّامٍ السَّلُوْلِي، والبَيْتُ في «ما تبقَّىٰ من شعره» الَّذِي نشره الدَّكتور حاتم صالح الضَّامن (٢٦) وشعره الَّذِي جمعه وحقَّقه وليد محمد السراقبي (٨٥)، وفي الأصل: «فجزت» بدل «نَجَوْتُ».

إِلَيْه وَأَصُكُّ عَيْنَيْهِ، وَالرَّاهِنُ: دَافِعُ الرَّهْنِ، وَالمُرْتَهِنُ: آخِذُهُ.

ـ **وَيُقَالُ: سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا.** ـ بِسُكُوْنِ البَاءِ مِنَ المَصْدَرِ ـ، فَإِذَا أَرَدْتَ الخَطَرَ قُلْتَ: سَبَقٌ[1]، فَفَتَحْتَ البَاءَ، قَالَ رُؤْبَةُ:[2]

* تَضْمِيْرُكَ السَّابِقَ يُطْوَىٰ لِلْسَّبَقْ *

وأَمَّا السِّبَاقُ ـ بِكَسْرِ السِّيْنِ ـ، وَالمُسَابَقَةُ: فَفِعْلُ المُتَسَابِقَيْنِ.

ـ **وَالمَكَاتِلُ** [٤٨]. جَمْعُ: مِكْتَلٍ، وَهُوَ القُفَّةُ الكَبِيْرَةُ[3]. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]: المِكْتَلُ: الزِّنْبِيْلُ.

ـ وَ«**الخَمِيْسُ**»: الجَيْشُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ مَقْسُوْمٌ خَمْسَةَ أَقْسَامٍ[5]، مُقَدِّمَةٌ، وَسَاقَةٌ، وَمَيْمَنَةٌ، وَمَيْسَرَةٌ، وَقَلْبٌ، هٰذَا قَوْلُ الأَزْهَرِيِّ. وَقِيْلَ: سُمِّيَ خَمِيْسًا؛ لأَنَّهُ يُخَمِّسُ الغَنَائِمَ، وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ؛ لأَنَّ الخُمُسَ لَمْ يَكُنْ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

ـ **وَسَاحَةُ القَوْمِ**، وَبَاحَتُهُمْ: فِنَاؤُهُمْ، وَجَمْعُهُ: سَاحٌ، وَبَاحٌ، وَسَاحَاتٌ وَبَاحَاتٌ.

ـ وَ«**بَابُ الرَّيَّانِ**» [٤٩]: مِنَ الرِّيِّ؛ وَهُوَ اسْتِيْفَاءُ الشُّرْبِ، حَتَّىٰ يَمْتَلِيءَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥١)، ولم ينشد بيت رؤبة.

(٢) ديوانه (١٠٤)، وفيه: «تلويحك...».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥١) وبه: «القُفَّةُ العَظِيْمَةُ» وهو النَّاقل عن «العين».

(٤) العين (٥/ ٣٣٨)، ومختصره (٢/ ٢٤).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥١)، وهو النَّاقِلُ عن الأَزْهَرِيِّ.

مَحَلُّهُ مِنَ الجِسْمِ امْتِلَاءً لاَ يَحْتَمِلُ زِيَادَةً، خُصَّ بِه الصَّائِمُوْنَ لِعَطَشِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَمِنْهُ:[1]

يَبْلُغُ مِنِّي الرِّيُّ حَتَّىٰ ... إِنِّـــي أَرَىٰ الـــرِّيَّ

(إِحْرَازُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَرْضَهُ)

ـ «**الجِزْيَةُ**»: خَرَاجُ الأَرْضِ، وَالجَمْعُ: جِزًى، وَهِيَ بِمَعْنَىٰ النِّيَابَةِ وَالقَضَاءِ، وَمِنْه:[2] «لَنْ تُجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ» أَيْ: لَنْ تَنُوْبَ، وَلاَ يَقْضِيَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الضُّحِيَّةِ ـ غَيْرُ مَهْمُوْزٍ ـ. قَالَ الهَرَوِيُّ[3]: فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَىٰ الكِفَايَةِ قُلْتَ: [جَزَأَ][4] اللهُ عَنِّي [مَهْمُوْزًا][5] وَأَجْزَأَ، وَإِلَىٰ هَـٰذَا ذَهَبَ بَعْضُهُمْ؛ وَأَنَّ جَزَىٰ وَأَجْزَىٰ بِمَعْنًى قَضَىٰ. وَقَالَ آخَرُوْنَ: أَجْزَيْتُ عَنْكَ: قَضَيْتُ، وَأَجْزَيْتُ: كَفَيْتُ. وَأَخَذَ البِلَادَ عُنْوَةً، أَيْ: غَلَبَةً وَقَهْرًا وَذِلَّةً. وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][6]: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ وَيُقَالُ[7]: عَنَا يَعْنُو، وَعَنِيَ يَعْنِي.

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بَعْدُ، وَوَزْنُهُ مُضْطَرِبٌ.

(٢) تَقَدَّم في (كتاب الأضَاحِي).

(٣) الغريبين (١/ ٣٤٠)، والنَّاقل عنه إنَّمَا هو القَاضي عياضٌ في مشارق الأنوار (١/ ١٤٧).

(٤) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ، و«الغريبين».

(٥) عن «الغريبين» وهي ساقطةٌ من «المشارِقِ» أيضًا.

(٦) سورة طه، الآية: ١١١.

(٧) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ بدون واوٍ.

(الدَّفْنَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ مِنْ ضَرُوْرَةٍ)

ـ قَوْلُهُ: «مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأْيٌ، أَيْ: عِدَةٌ» [٥٠].
«الْوَأْيُ»: التَّعْرِيْضُ بِالعِدَةِ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيْحٍ بِالوَعْدِ. وَقِيْلَ: الوَأْيُ: هِيَ العِدَةُ المَضْمُوْنَةُ.

ـ وَ«الحَفْنَةُ»: أَخْذُ مِلْءِ اليَدَيْنِ مِنَ المَحْفُوْنِ، وَفِي حَدِيْثِ أَبِي بَكْرٍ[١]: / «إِنَّمَا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللهِ» قَالَ القُتَيْبِيُّ[٢]: الحَفْنَةُ وَالحَثْيَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ. يُقَالُ: حَفَنَ لِلْقَوْمِ المَالَ وَحَثَا لَهُمْ: إِذَا أَعْطَىٰ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُم حَفْنَةً أَوْ حَثْوَةً. وَأَرَادَ أَبُوبَكْرٍ: إِنَّا عَلَىٰ كَثْرَتِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ قَلِيْلٌ عِنْدَ اللهِ كَالحَفْنَةِ. ٥٤/ب

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأُمِيْطَتْ يَدَاهُ» [٤٩]. أَيْ: نُحِّيَتْ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَمِطْ عَنَّا يَدَكَ»، وَفِيْهِ: «أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيْقِ» أَيْ: تَنْحِيَتُهُ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ

---

(١) حديثُ أبي بكرٍ في غريب الحَدِيْثِ لابنِ قُتيبة (١/ ٥٧٠)، والنِّهاية (١/ ٤٠٩).

(٢) غريبُ الحديث له (١/ ٥٧٠)، وفيه: «والحَثْوَةُ». وفي شَرْح الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٥٤): «المُرَادُ بالحَثْيَةِ: الحَفْنَةُ عَلى مَا قاله الهَرَوِيُّ أَنَّهُمَا بمعنًى، وَإِنْ كَانَ المَعْرُوْفُ لُغَةً أَنَّ الحَثْيَةَ مَلْءُ الكَفِّ». ويُراجع: الغريبين (٢/ ٤٦٧)، والفائق (١/ ٢٩٧)، وَصَاحِبُ الغَرِيْبَيْنِ إِنَّمَا نَقَلَ كَلَامَ ابنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: «قَالَ القُتَيْبِيُّ: الحَفْنَةُ وَالحَثْيَة شَيْءٌ وَاحِدٌ» وَيُلَاحَظُ تَعْبِيْرُهُ بِالحَثْيَةِ لا بِالحَثْوَةِ كَمَا جَاءَ في كِتَابِنَا خِلَافَ مَا جَاءَ في كتاب ابنِ قُتَيْبَة؟!. وإِنْ كَانَا مَعًا صَوَابٌ، قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ في المَشَارِقِ (١/ ١٨٠): «يُقَالُ: حَثَا يَحْثُو حَثْوًا مثل غَزَا يَغْزُو غَزْوًا، وَحَثَىٰ يَحْثِي [حَثْيًا] مثل رَمَىٰ يَرْمِي رَمْيًا، قَالَ ابنُ الأنبَاري: وَهَـٰذِهِ أَعْلَىٰ اللُّغَتَيْن، وَكَذٰلِكَ حَثَنَ بالنُّونِ، وحَفَنَ، وحَفْنَةٌ، وحَثْيَةٌ بالفاءِ والنُّوْنِ مثل حثيةٍ باليَاءِ..».

عَنِ الكِسَائِيِّ[1]: مِطْتُ عَنْهُ، وَأَمَطْتُ: نَحَّيْتُ[2]، وَكَذٰلِكَ مِطْتُ أَنَا وَأَمَطْتُ غَيْرِي، [وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ ذٰلِكَ، وَقَالَ: مِطْتُ عَنْهُ وَأَمَطْتُ نَحَّيْتُ، وَكَذٰلِكَ مِطْتُ وَأَمَطْتُ غَيْرِي][3].

(١) النَّصُّ من الغريبين للهَرَوِيِّ (٦/ ١٧٩١)، وهو النَّاقل عن أبي عُبَيْدٍ عن الكسائي.

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «وأمثت عنه، وأمطت: نحيت».

(٣) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ، وفي «الغريبين»: «وأنكر الأصْمَعِيُّ ذٰلِكَ، وقَالَ: مِطْتُ أَنَا وأَمَطتُ غيري».

obeikandl.com